وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم التاريخ

وقائع مؤتمر التاريخ العلمي التخصصي الأول

للمدة من ٢٨-٢٧ اذار ٢٠١٧

تحت عنوان

حركة الإصلاح عبر التاريخ

المحتويات

ت	اسم البحث	اسم الباحث	الصفحات
١	الاصلاحات السومرية اول اصلاح اجتماعي اقتصادي في العالم	أ.م.د. فارس جاسم عجيل م.د. ميثاق موسى عيسى	١-١٩
٢	الاصلاح الاداري للفرعون المصري حور-محب	أ.م.د. جمال ندا صالح السلماني	٢٠-٣٩
٣	الاصلاح الاداري في عهد الامام علي(عليه السلام) الرقابة والمكافأة في العمل الاداري انموذجاً	أ.م.د. علاء كامل صالح العيساوي	٤٠-٦٠
٤	الاصلاح في فكر ال البيت: الحسن بن علي أنموذجاً	د. خالد تركي عليوي فريح النداوي م.م. عمر محمد احمد الدليمي	٦١-٨٠
٥	الاصلاح الديني والفكري عند الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) ت١٤٨هـ	أ.د. خليل حسن الزركاني م. فينوس ميثم علي	٨١-١٠٤
٦	الوزير علي بن عيسى ال الجراح واصلاحاته ٣٠١-٣٣٤هـ	أ.د. فرات حمدان عبد المجيد	١٠٥-١٣٤
٧	الدور الاصلاحي لنقابة الطالبيين من القرن الرابع وحتى السابع الهجريين	أ.م.د. هناء كاظم خليفة	١٣٥-١٧٦
٨	الخليفة المسترشد بالله ٥١٣-٥٢٩هـ ودوره في النهضة الاصلاحية	م.د. سناء شندي عوان	١٧٧-١٨٨
٩	حركة دعاة الاصلاح السياسي في عصر طوائف الاندلس	ا.م.د. ماهر صبري كاظم	١٨٩-١٩٨
١٠	حركة الاصلاح الفكري في بلاد المغرب خلال القرن السادس الهجري	أ.د. صباح ابراهيم الشيخلي	١٩٩-٢١١
١١	الخطوات الاصلاحية العامة في العهد الايلخاني واثرها على احوال العراق الاقتصادية	أ.م.د. سهاد خزعل نجيب	٢١٢-٢٢٣

١٢	السلطان بايزيد الثاني وانجازاته ١٤٨١-١٥١٢م	م.د. محمد حمزة حسين وم.د. لبنى رياض عبد المجيد	٢٢٤-٢٣٩
١٣	الاصلاح الكاثوليكي المضاد في اوربا خلال القرن السادس عشر	ا.م.د. اياد تركان ابراهيم أ.م.د. صباح نوري هادي	٢٤٠-٢٦٥
١٤	حركة الاصلاح في الدولة العثمانية	م.د. ساهرة حسين محمود	٢٦٦-٢٨٣
١٥	دور هيروبومي ايتو في الحركة الاصلاحية اليابانية ١٨٤١-١٩٠٩	م.د. وسام هادي عكار عظيم	٢٨٤-٣٠٨
١٦	علي مبارك سيرته وفكره الاصلاحي في مصر	م.م. رنا جبوري موسى العيساوي	٣٠٩-٣٣٧
١٧	الامير عبد الكريم الخطابي واصلاحاته العسكرية	أ.م.د. اكرم بو جمعة	٣٣٨-٣٤٧
١٨	رؤى مرتضى مطهري الاصلاحية في الحرية والديموقراطية والقومية	د. ضمير عودة عبد علي	٣٤٨-٣٧٥
١٩	سياسة لينين وبناء الدولة السوفييتية: رؤية اصلاحية من وجهة نظر اشتراكية ١٩١٧-١٩٢٤	أ.م.د. ايناس سعدي عبدالله	٣٧٦-٤٠٨
٢٠	السير وليم ويلكوكس واصلاح المنظومة المائية لأنهار العراق والتنافس الدولي حولها: رؤية جديدة	أ.د. طارق نافع الحمداني	٤٠٩-٤٢٧
٢١	الدعوات لإصلاح التعليم في العراق من خلال جريدة الرأي العام العراقية ١٩٣٨-١٩٣٩	أ.م.د. كاظم جواد احمد م. وفاء خالد خلف	٤٢٨-٤٤١
٢٢	دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الاصلاح الثقافي والفكري	د. فيروز بن رمضان	٤٤٢-٤٥٥
٢٣	الفكر الاصلاحي لتوجيه المرأة في مجلة الثقافة السورية ١٩٣٣-١٩٣٤	د. وائل جبار جودة د. رنا سليم شاكر	٤٥٦-٤٧١
٢٤	الاصلاح والتجديد في فكر محمد اقبال ونقده للحضارة الغربية	د. محمد عبد الرحمن عريف	٤٧٢-٤٩٦
٢٥	الفضيل الورتلاني ودوره في حركة الاصلاح في الجزائر ١٩٣٢-١٩٥٩	د. صبري كامل هادي التميمي	٤٩٧-٥١٥

٢٦	الاصلاحات العسكرية في ايران ١٩٢١-١٩٤١	د. روافد جبار شرهان الحسناوي د. زينب جبار شرهان الحسناوي	٥١٦-٥٣٤
٢٧	الاصلاحات العسكرية في باكستان في عهد الرئيس محمد ايوب خان ١٩٥٨-١٩٦٩	أ.د. نعيم جاسم محمد	٥٣٥-٥٥٧
٢٨	الاصلاح العسكري في المرحلة الاخيرة من عهد رضا شاه بهلوي	أ.د. محمد كامل محمد الربيعي د. رزاق كردي العابدي	٥٥٨-٥٧٧
٢٩	الاصلاحات السياسية في الكويت ١٩٢١-١٩٦٣	د. فرح ياسم ابراهيم	٥٧٨-٥٩١
٣٠	مارتن لوثر كينغ ودوره في حركة الحقوق المدنية ١٩٢٩-١٩٦٨	أ.د. كفاح جمعة وجر م.د. منى عبد الجبار عبود	٥٩٢-٦٢١
٣١	الاصلاحات الاجتماعية لحكومة حزب العمال البريطاني ١٩٤٦-١٩٧٠	د. اروى خالد علي مصطفى	٦٢٢-٦٣٧
٣٢	المبادرات الاصلاحية لحكومة الاستقلال في اوغندا ١٩٦٢-١٩٧١	م.د. مهدي هاشم محمد المعموري	٦٣٨-٦٥١
٣٣	دور الملك الحسن الثاني في الاصلاح السياسي والدستوري بالمغرب ١٩٩٣-١٩٩٩	أ.د. محمود صالح الكروي د. عبد الوهاب عبد العزيز ابو جمرة	٦٥٢-٦٧٦
٣٤	المفهوم الاصلاحي في الفكر الشيعي المعاصر: نبذ التطرف والتفرقة بين المذاهب الاسلامية في الفكر الشيعي المعاصر علماء النجف انموذجاً	د. علي عبد المطلب علي خان المدني	٦٧٧-٦٨٥
٣٥	التأصيل الفكري للحكم الصالح	د. محمد عزت فاضل	٦٨٦-٧١٤
٣٦	الاصلاح مستوردا التجربتان اليابانية والكورية ومعضلة الاصلاح في العراق	أ.د. محمود عبد الواحد محمود القيسي د.علاء فاضل احمد العامري	٧١٥-٧٤١
٣٧	الاصلاح الفردي	اتسومو اوكادا	٧٤٢
٣٨	The Most Ancient City and Reforms in Mesopotamia	Dr. Tatsundo Koizmi	٧٤٣-٧٤٤

مارتن لوثر كينغ ودوره في حركة الحقوق المدنية (١٩٢٩-١٩٦٨)

م. د. مثنى عبد الجبار عبود
كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

م. د. كفاح جمعة وجر
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

المقدمة

في إطار دراسة التاريخ الأميركي، تقتضي الضرورة إلى مواصلة الاهتمام بالكتابة عن الشخصيات الإصلاحية التي ساهمت بشكل او بآخر في تحديد مواطن الخلل، ولجميع المجالات المختلفة التي عانت منها الولايات المتحدة الأميركية في تأريخها الحديث والمعاصر، ولاسيما المتعلق منها بالمجال الاجتماعي (التمييز العنصري)، لغرض الوقوف على مكامن القوة والضعف في النظام السياسي الديمقراطي الأمريكي، وكيف تعامل ذلك النظام مع هذا الملف. وتعد شخصية مارتن لوثر كينغ من الشخصيات الإصلاحية الاجتماعية المهمة، التي وضعت بصمتها الإنسانية بجدارة في التاريخ العالمي بشكل عام، والامريكي بشكل خاص، من خلال الدور البارز والمميز الذي أدته في حركة الحقوق المدنية. ومن هنا تأتي أهمية دراسة موضوع البحث الذي تابع ولادته ونشأته ودوره النضالي "السلمي" في حركة الحقوق المدنية للمدة (١٩٢٩ – ١٩٦٨)، وهي مدة الإطار الزمني للبحث.

استندت كتابة البحث على المنهج (الوصفي- التحليلي)، وضمن فرضية مهمة انطلق منها مارتن لوثر كينغ وهي "المنهجية الإصلاحية السلمية في حركة الحقوق المدنية"، وعبر مناقشة التساؤلات التالية: لماذا ظهرت حركة الحقوق المدنية؟، وما هي البواعث الفاعلة التي أهلت كينغ لنضاله السلمي في الحركة؟، وهل كانت منهجية كينغ "السلمية" سلبية أم ايجابية؟، وما هي النتائج التي أفرزتها على صعيد الواقع الاجتماعي والسياسي ؟.

ووفقا لما تقدم قسم البحث على ثلاثة مباحث رئيسة، كرس الاول منها عن ولادة مارتن لوثر كينغ وظروف نشأته الأسرية والعلمية، وتتبع الثاني أهم النشاطات التي قام بها كينغ في حركة الحقوق المدنية للمدة (١٩٥٤ – ١٩٦٠)، في حين اهتم المبحث الثالث بالدور النضالي الإصلاحي (السلمي) لكينغ حتى مقتله للمدة (١٩٦٠ – ١٩٦٨). واعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة، وباللغتين العربية والأجنبية، بما في ذلك الرسائل الجامعية، والكتب، والبحوث، والمقالات، والموسوعات.

المبحث الأول :ولادة كينغ ونشأته الاجتماعية

أولا: ولادته ونشأته الاسرية

ولد (مارتن لوثر كينغ Martin Luther King, Jr) [١] في مدينة (اتلانتا Atlanta) التابعة لولاية (جورجياGeorgia) في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٢٩، وكان لعائلته صلات وثيقة بالكنيسة الامريكية الأفريقية، فضلا عن تبنها لحركة الحقوق المدنية للدفاع عن حقوق الأفارقه آنذاك [٢].

عمل والد كينغ في (كنيسة أبنزر المعمدانية Ebenezer Baptist church) في أتلانتا، وكان رجلاً فاعلاً في ميدان حركة النضال السلمي للدفاع عن حقوق الأفارقه، اما جده لامه اذ عد من ابرز رجال الدين الزنوج ، وكان معروفا بخدمته الطويلة كقس في الكنيسة نفسها، فضلا عن قيادته للفرع المحلي لـ(الجمعية الوطنية لتقدم الملونين N.A.A.G.P)[٣]، وبعد وفاة جده عام ١٩٣١ تسلم والد كينغ ادارة الكنيسة، وعمل على تطوير نشاطها الديني[٤].

تأثر كينغ الابن كثيراً بوالده الذي أدرك منذ وقت مبكر حقيقة الظلم الاجتماعي الذي عانى منه المواطنين الزنوج، وكانت نداءاته مستمرة ضد التمييز العنصري والمطالبة بالمساواة الاجتماعية، ومثلت نشاطات والده المدنية أنموذجاً اتبعه الابن إثناء مسيرته النضالية

---

(١) ولد مارتن لوثر كينغ باسم (مايكل كينغ جونيرور) ، وتم تغير اسمه واسم ابيه بعد رحلة الاخير الى أوربا، اذ استقر في ألمانيا لحضور مؤتمر ديني مسيحي، تم عقده في برلين وحضره رؤساء الكنائس ورجال الدين المسيحيين، واهم قضية طرحت في المؤتمر هي مناقشة تراث الفكر الديني للزعيم الألماني البروتستانتي مارتن لوثر، أذ تركت رحلته بصوره عامة والمؤتمر الذي حضره بشكل خاص تأثير عميق في نفسه، ولدرجة انه قرر تغيير اسمه الذي كان في السابق بأسم (مايكل كينغ سينيور) الى مارتن لوثر كينغ سينيور واسم ابنه(مايكل كينغ جونيور) الى مارتن لوثر كينغ جونيور، وذلك تيمناً وتأثرا بشخصية المصلح الديني الالماني مارتن لوثر، ينظر:

Peter John , Martin Luther king, Jr, (London, Routledge, 2002), p. 867.

(٢) Ibid.

(٣) تعد من اقدم منظمات الزنوج في الولايات المتحدة الاميركية، ولها فروع في غالبية ولاياتها، وتمتد جذورها الى عام ١٩٠٩، وهدفت الى اتاحة فرص التقدم الاجتماعي والثقافي للزنوج وحاولت على ادماجهم في بنية المجتمع الامريكيوان يحصلوا على حقوقهم كافة أسوة بأقرانهم البيض، وتقد تعاقب على زعامة الجمعية عدد من ابرز قادة المجتمع الزنجي الاميركي، امثال (و.ب ديبوا)، و(ماركوس جارفيه)، و(وليم كنغ)،و(مدغار ايفارز)، و(روي ويكنز)، و(آرون هنري). للمزيد ، ينظر: سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في الولايات المتحدة الاميركية، (القاهرة، دار الحرية للطباعة،١٩٧١)،ص١١-١٥.

(٤) مارتن لوثر كينج الاب، دادى كينج: قصة حياة مارتن لوثر كينج .. الاب والابن، ترجمة: أحمد كمال يونس، (القاهرة، دار غريب للطباعة، د.ت)، ص٧٧.

السلمية فيما بعد، وكانت مدينة أتلانتا، التي نشأ فيها كينغ تعج بأبشع مظاهر التفرقة العنصرية وأشكال التمييز، ولطالما كان يبكي عاجزا عن تفسير أسباب رفضه ونبذه من قبل أقرانه من الأولاد البيض[١].

وبعد إن بلغ كينغ سن السادسة من عمره، أرسل إلى احد المدارس الخاصة بالزنوج، إما أصدقائه الصغار من البيض أرسلوا إلى مدارس خاصة بالبيض، وبناءً على ثقافة التمييز العنصري قرر آباء الطلبة البيض بعدم اختلاط أطفالهم بالطلبة الزنوج، وقد حذروا كينغ من اختلاطه بأبنائهم وذلك بقولهم أياه: "لأنك اسود يا كينغ واولادنا بيض"[٢]. الامر الذي شكل صدمة مؤثرة لكينغ فعاد إلى أهله والدموع تسيل من عينيه، فاحتضنته أمه وضمته إليها، وبينت له تاريخ الاضطهاد الذي تعرض له المواطنين الزنوج، وعن العبودية ومعاناتها، الى جانب ذكرها للقوانين العنصرية التي وضعتها الحكومة الامريكية ليفرضوا من خلالها شكلاً جديداً أسوء من العبودية ألا وهو التمييز العنصري. وكانت والدته تذكره دائما بعد ختام كل حديث معه بالقول : "يجب إن تفهم يا كينغ بأنك لست بأسوأ من الآخرين، بل انك مساوٍ ومشابه لهم في كل شيء" ، فضلا عن إلحاحها بقولها له : "فأنك ياكينغ لأتقل عن أي شخص آخر"[٣].

ثانيا: نشأته العلمية

ابتدأ كينغ تعليمه في المدرسة الابتدائية الخاصة بالزنوج، ومن ثم اجتاز المرحلة الثانوية، واستمرت دراسته للمرحلتين الابتدائية والثانوية ثمان سنوات للمدة (١٩٣٥-١٩٤٤)، ما أهله ذلك للدخول إلى (كلية مورهاوس Morehouse college)، اذ تعد من أوائل الكليات الخاصة بالطلاب الزنوج في الولايات المتحدة الاميركية [٤]، واستمرت دراسته فيها أربع سنوات للمدة (١٩٤٤ – ١٩٤٨)، ونال إثناء دراسته فيها على عطف واستحسان رئيس الكلية (بنجامين إي ميز Benjamin E. Mays ١٨٩٤-١٩٨٤)، ونظر الأخير إلى شخصية كينغ بإعجاب شديد، ناصحا إياه قائلاً: " عليك يا كينغ إن تنظر إلى الدين المسيحي بأنه قوة ووسيلة لتحقيق التغيير الاجتماعي في العالم العلماني غير المتدين"[٥]، وكان لتأثير أي ميز في شخصية كينغ تأثير كبير،

---

(١) Sonia Benson and other , UXL Encyclopedia of U.S-History,(New York, Gale, Cengage Learning, 2009), p.867.

(٢) Mary King, Mahatma Gandhi and Martin Luther King Jr: The Power of Nonviolentation, (France, United Nations Educational, 1999), p.88.

(٣) "الجمهورية" (صحيفة) ، بغداد، العدد ٧٢٩، ٩ نيسان ١٩٧٠

(٤) المصدر نفسه.

(5) Sonia Benson and other, Op, Cit., p.868.

ولاسيما فيما يتعلق بالخطابات الثقافية والعلمية الأسبوعية التي كان يلقيها أي مز، وكان يصغى لها كينغ بإعجاب كبير[١]،

وعبر الأخير عن ذلك قائلاً: "كان أي مز من أكثر الشخصيات التي تأثرت بها"[٢].

حصل كينغ على شهادة الاختصاص في علم الاجتماع، بعد تخرجه من كلية مورهاوس، وكان يبلغ التاسعة عشر من عمره، وبعد ذلك قدم إلى (معهد كروزر اللاهوتي Crozer (theological في مدينة (جستر Chester) بولاية (بنسلفانيا Pennsylvania)، وتولى كينغ في السنة الأخيرة في المعهد رئاسته للهيئة الطلابية هناك، وتخرج من المعهد بمرتبة الشرف في عام ١٩٥١ متخصصا بالوعظ والإرشاد الديني، وبناء على تفوقه العلمي تم اختياره لإلقاء خطبة الوداع في حفلة التخرج [٣].

وإثناء مدة الدراسة صغى كينغ بصورة دقيقة إلى محاضرات أستاذه المربي الامريكيفي معهد كروزر (مردخاي وايت جونسون Mordecai Wyatt Johnson ١٨٩١-١٩٧٦) عن ثقافة النضال السلمي للزعيم الهندي (هندَس كرَمشاند غاندي Mohandas Karamchand Gandhi)[٤]، الامر الذي دفع كينغ الى شراء كلِّ ما كتب بحق الاخير من مؤلفات دونت مسيرته النضالية في الهند، وسبق له أيضا أن قرأ مقالات عن الحراك السلمي في كلية مورهاوس وابرز مقالة تأثر بها هي(العصيان المدني The civil disobedience) للمفكر الامريكي(هنري دافيد

---

(١) مارشال فرادي، مارتن لوثر كينغ، ترجمة: سعيد العظم، ط١، (بيروت، دار الساقي، ٢٠١٢)، ص٢٤.

(2)Thomas F.Jackson, from civil Rights to Muman Rights: Martin Luther King-Jr-,and the struggle for Economic Justice,(Philadelphia, University of peninsula and press, 2007), p.30.

(3)David Deleon, Leaders from the 1960s: A Biographical sourcebook of American Activism, (New York, Freenwood publishing, Group, 1994), p.118.

(٤) ولد سنة ١٨٦٩ بمدينة بوربندر الهندية، ولقب (بالمهاتما) أي "صاحب النفس العظيمة أو القديس"، وتم اغتياله سنة ١٩٤٨ في دلهي على ايدي احد المتعصبين الهندوس، واشتهر بأنه أبو الهند الحديثة، كان زعيم بارز في حركة استقلال الهند عن الحكم البريطاني وانتهج مبدأ اللاعنف، والعصيان المدني للحصول على استقلال الهند وانتشرت أفكاره ومبادئه في جميع انحاء العالم. للمزيد، ينظر:

نبراس بلاسم كاظم الطائي، المهاتما غاندي ودوره في جنوب أفريقيا والهند ١٩٦٩-١٩١٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنرية، ٢٠١٠، ص٣٤-٥٨.

ثورو Henry David Thoreau ١٨١٧-١٨٦٢) وقد بلغ من التأثُّر الفكري بها الى تأكيده المطلق لرفض الظلم، والتعاون مع النظام السياسي غير العادل[١].

فضلا عن ذلك قام كينغ بجدولة منظمة وقراءة مركزة، في دراسة مؤلفات ونظريات العلماء والفلاسفة الاوربيين[٢]، وقرأ دراسات عن الهندوسية والإسلام وكأنه مصمم على السير منهجياً في ترصد واستيعاب المعنى الاسمي للحياة برمتها. وتأثر لمدة من الزمن بكتاب (الانجيل الاجتماعي The Social Gospel) للمؤلف الامريكي(والتر راوشنبوش Walter Rauschenbuch ١٨١٨-١٨٦١) الذي افترض في بعض تساؤلاته بروح تفاؤلية ان من الممكن تحسين وضع البشر، عبر إعادة بناء المجتمع أخلاقيا، لإحلال توافق مسيحي للمصالح، بدلا من الرأسمالية الجامحة. وعندما قرأ كينغ مؤلفات (كارل هاينرش ماركس Karl Heinrich Marx ١٨١٨-١٨٨٢) رسخت من ادانته للنظام الرأسمالي وتكون لديه نفور رافقه مدى حياته من خصائص الرأسمالية واثارها الضارة، بما فيها من لاهوت التحكم المادي والنسبية الأخلاقية، ما ينطوي على جدلية "إن الغاية تبرر الوسيلة"، لان الغاية لابد إن تكون سابقه الوجود ضمن الوسيلة على المدى الطويل[٣].

أكمل كينغ دراسته في كلية اللاهوت بـ(جامعة بوسطن Boston University)، وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة والعلوم الإلهية عام ١٩٥٥[٤]، وكان عنوان أطروحته (مقارنه بين مفهوم الرب في فكر كل من بول تيليج وهنري نيلسون ويمان A Comparison of The Conceptions of God in the Thinking of Pall Tillich and Henry Nelson Wieman)[٥].

ترك عنوان أطروحته انتقادات عند بعض الجهات التي شككت بجهود كينغ العلمية في كتابة أطروحته بكونها اعتمدت على أطروحة دكتوراه سابقه قدمها الباحث (جاك اس بوزر Jack S. Boozer)، لنفس الجامعة وهذا ما استغله المعادون لكينغ ولحركته المدنية فيما بعد[٦].

---

(1) Mary King,Op. Cit.,p.93.

(٢) ابرزهم: (أفلاطونPlato ٤٢٧-٣٤٧ ق.م)، و(جان جاك روسو Jean- Jacques Rousseau ١٧١٢-١٧٨٨)، و(جون لوك John Locke ١٦٣٢-١٧٠٤)، و(فريدريك ويلهلم نيتشه Friedriich Wilhelm Nietzshe ١٨٤٤-١٩٠٠). ينظر: مارشال فرادي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٦-٢٧.

(٤) "الجمهورية" (صحيفة) ، بغداد، العدد ٧٣٠، ١٠ نيسان ١٩٧٠.

(5) David Levering Lewis, Failing to Know Martin Luther King, Jr.9 the Journal of American history.1991,p. 84.

(6)David J.Garrow, King's plagiarism: Imitation, Insecurity, and Transformation, the Journal of American History, Vol.78,NO-7-(Jun.,1997), p.86.

على الرغم من المسيرة العلمية والثقافية الطويلة التي قضاها كينغ في حياته الدراسية، إلا انه لم يصل إلى مفكر أصيل مبتكر بزعم منتقديه، لاسيما في انتاجه العلمي بما في ذلك أطروحته للدكتوراه، إذ تضمنت مقاطع كاملة منقولة من إعمال سواه ، وبدون ان يدون كينغ المصادر والمراجع التي أخذت منها المعلومات التي وظفها في أطروحته، وهي عادة أغضبت الكثيرين بعد عقود من الزمن عندما اكتشفت حالات عدت انتحالا أكاديميا فاضحا[١]. الا ان الكاتب الأمريكي (ديفد ليفرنغ لورس David Levering Lewis)، اكد ان الانتحال الأدبي الذي قام به كينغ لم يكن متعمدا، وعزى ذلك الى التقصير الذي أبداه أساتذته في الأشراف على أطروحته حال دون توجيهه بالطريقة العلمية الصحيحة في كتابة بحثه، ويتساءل الكاتب لو كان هناك متابعة دقيقة من قبل أساتذته، لمشروع الأطروحة لقاموا بتنبيهه وتصويب طريقة كتابته، وزيادة على ذلك ذكر الكاتب ان أساتذته لم ينظروا اليه على انه طالب قادر على الإتيان بأطروحة دكتوراه على مستوى عالٍ ومميز، ولذلك لم يهتموا كثيرا بمراجعة أطروحته إثناء مناقشتها[٢].

ويبدو ان عدم الاهتمام الواضح الذي بينه الكاتب الامريكيين قبل الأساتذة اتجاه كينغ، ربما يبرهن أن التمييز العنصري في المجال العلمي، لم يكن معزولا عن مجالات الحياة الأخرى، التي ذاق مرارتها الزنوج بما فيهم كينغ، وليس بمقدور البيض أنفسهم ان يروا تألق الزنوج العلمي والاجتماعي، نتيجة الثقافة العدائية البيضاء التي غذتها القوانين الحكومية العنصرية ضد المواطنين الزنوج الاميركيين.

وعلى الرغم من التباين في الشخصية العلمية لكينغ، الا انه اثبت مع مرور الوقت امتلاكه قدرة كبيرة على تشرب الأفكار العظيمة لمفكرين آخرين واستيعابها. وكانت لديه موهبة ثبت لاحقا أنها فريدة في استيعاب الافكار وتحليلها، وترجمتها إلى أفعال عملية بصوره فورية ومؤثرة[٣]. ويبدو من خلال ذلك ان من النادر جدا من الرجال إن يحققوا العبور من التفكير إلى التنفيذ، لو اخذنا بالحسبان حجم التحديات الكبيرة التي واجهت كينغ في نشاطه العلمي والحركي المدني(السلمي) فيما بعد .

وكان للسنوات التي قضاها كينغ في المعهد والجامعة دورا كبيرا في بناء قدرته المميزة على التواصل مع أهالي الشمال البيض وإقامة العلاقات الحسنة معهم مما أعجبوا بشخصيته إعجابا شديدا الامر الذي كان له بالغ الاثر في تأييدهم لحركته المدنية فيما بعد[٤].

---

(١) مارشال فرادي، المصدر السابق، ص٣٠-٣١.

(2) David Levering Lewrs, Failing to Know Martin Luther King, Jr.9 the Journal of American history.1991,p.84.

(٣) مارشال فرادي، المصدر السابق، ص٣٠-٣١.

(4) David Deleon, Op, Cit., p.123.

ثالثا: بواعث روح الحركة المدنية لكينغ

اثمرت نتائج الاطلاع الديني والعلمي لكينغ في صياغة المعارضة السلمية، لمواجهة التمييز العنصري ومشروعية الدفاع السلمي لتحقيق العدالة الاجتماعية، وكان للمفكر الامريكي(رينهولد نيبر Niebuhr Reinhold) دورا محوريا في توجيه افكار كينغ نحو استراتيجيات التغيير الاجتماعي التدريجي ومعضلات القوة السياسية والاقتصادية من خلال كتاب نيبر المعنون (الرجل الأخلاقي والمجتمع الأخلاقي) والذي نشر في عام ١٩٣٢، واتفق كينغ مع نيبر بشأن إن مصدر الظلم المجتمعي يصدر عن تركز السلطة والموارد بيد الطبقة الغنية الصغيرة نسبيا، ولا يمكن للسوق الحر إن توفر المساكن للفقراء ولا بإمكان المجاميع المتفرقة من العمال مواجهة انعدام العدالة المنظمة[١].

وتغذى كينغ كثيرا من حياة السيد المسيح (عليه السلام) وتأمل كثيراً عند قوله الذي خاطب فيه جمعا من المؤمنين بدعوته: "هل سمعتم من قبل عين بعين والسن بالسن أما إنا فأقول لكم لا تقاوموا من ليس إليكم من لطمك عند خدك الأيمن فحول له الأخر"[٢]، وأكد كينغ إن المساواة المسيحية هي الوحيدة القادرة على معالجة عدم المساواة والفوضى الاقتصادية المتأصلتين في الرأسمالية ورأى إن التغيير يحدث من خلال توجيه قوة المتعرضين للاستغلال ضد من يستغلهم[٣].

ونادي كينغ بمقاومة مدنية تعتمد مبدأ اللاعنف على طريقة النضال السلمي التي اتبعها الزعيم الهندي غاندي وكان يستشهد دائما بقول السيد المسيح "أحب أعدائك واطلب الرحمة لمن يلعنوك وادعوا الله لأولئك الذين يسيؤون معاملتك"[٤]. وتأثر كينغ كثيرا بدعوات بأفكاره غاندي ونظرياته وأساليبه العملية ونجاحها في الوصول إلى الأهداف التي تبناها خلال نضاله السياسي والاجتماعي، أذ اعتمد غاندي على مبدأ اللاعنف الذي يستند إلى احترام عميق للقانون، ومحاولة تبني كل الطرق الدستورية للعمل السياسي من اجل الوصول إلى تحقيق الأهداف .وكان لنظرية المقاومة اللاعنفية لغاندي أثر كبير في ثقافة الاحتجاج السلمي لكينغ، وأكدت على ثلاث مبادئ هي: (ساتيا Satya)، أي الصدق والعدالة، و(أهيمسا

---

(١) Thomas F.Jackson, from civil Rights to Muman Rights: Martin Luther King-Jr-,and the struggle for Economic Justice, (Philadelphia, University of peninsula and press, 2007), pp.43-44.

(٢) كريم صبح ، تفتيت "حزب الفهد الاسود" و"كوينتلبرو" مكتب التحقيقات الفدرالي ١٩٦٦- ١٩٧١، (بيروت، ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة ،٢٠١١)، ص٣٠.

(٣) Thomas F.Jackson,Op, Cit. p. 44

(٤) هادي حسين جمعه، الولايات المتحدة الاميركية النشأة والتأريخ الاسود، (د. م، ٢٠١١)، ص ١٥١.

Ahimsda)، أي رفض إيقاع الأذى بالآخرين، و(تاباسيا Tapasya)، أي الاستعداد للتضحية بالنفس[١].

واستطاع كينغ ان يوفق بين أفكار غاندي وتعاليم المسيحية، وشدد على العلاقة بين اللاعنف والرب والمسيحية في العديد من خطاباته ومقالاته المشهورة وأبرزها "رسالة من سجن (برمنغهام Birmingham)": ((إنا اشعر بالامتنان للرب لأنه من خلال تأثير كنيسة الزنوج أصبح طريق اللاعنف جزءاً أساسياً في كفاحنا))، واشار احد كتاب سيرة كينغ وهو (تايلور برانج Taylor Peran) قائلاً: "ان كينغ وضع قدما في الوطنية، وقدما في الدين، وكلتا القدمين كانتا في اللاعنف"[٢].

ورغم رسالة المحبة التي تبناها كينغ الا انها واجهت مصاعب اكبر بكثير من تلك التي واجهها غاندي في الهند، اذ تمتع الاخير بميزة القوة الطاغية للجماهير الهندية الغفيرة التي كانت قادرة على تعطيل مخططات الحكم البريطاني بفضل أعدادها الهائلة فقط، ولكن الميزان كان مائلا بشدة ضد كينغ في الولايات المتحدة الامريكية حيث يشكل الأفارقة أقلية بين السكان. ويضاف لذلك ان كينغ لم يكن يناضل ضد وجود استعماري أجنبي، بل ضد قوانين وأهواء الأغلبية المحلية الوطنية التي كانت خائفة من العواقب المحتملة والهواجس المجهولة اقرب كثيرا إليها مكانا وزمانا، ولم يكن لدى كينغ ما يستطيع الركون إليه او الاستنجاد في هذا المجال إلا انتباه بقية الأمة وضميرها بما فيها الصحافة والقوى المتمركزة في واشنطن والمبادئ الديمقراطية التي تأسست على أساسها الولايات المتحدة الامريكية [٣].

وبناءً على ذلك توجه كينغ الى ثقافة الوعي الارشادي من خلال القاء محاضرات الوعظ والإرشاد في الكنائس المحلية في الجنوب، وعد الكنيسة أنها: "توفر السبيل الأفضل لتلبية نداء داخلي لخدمة الإنسانية" [٤]، وأكدت محاضراته على سياسة اللاعنف بالإطار الديني والأخلاقي للوصول إلى العدالة الاجتماعية، أذ عززت من روح الجماعة والانضباط اللاعنفي، الى جانب تحديد وسائل الدفاع السلمي، لمقاومة الظلم وتحقيق العدالة الاجتماعية بما في ذلك العصيان المدني اللاعنفي [٥]. وعد كينغ إستراتيجية منظمه لتدريب الزنوج على ثقافة

---

(١) Mary King, Op. Cit., pp.14-15.

(٢) Sharon Clark and other, Facing History and Ourselves /Boston Public Schools Civil Rights Curriculum Collaborative, (Brookline, Facing History and Ourselves Foundation, 2008), p.117.

(٣) مارشال فرادي، المصدر السابق، ص٤٢-٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

(٥) المنظمة الدولية لمناهضي الحرب: الحملات اللاعنفية، ترجمة: حسين الخليلي، (د.م ، ٢٠٠٩)، ص٤٥.

الاحتجاج والتظاهر السلمي، واشار في هذا الصدد: "يعد الحراك السلمي عاملا مهما في تحقيق الاهداف الاصلاحية، وجذب الانتباه للظلم والقوة والاستبداد، وجذب العطف المجتمعي لقضيتنا الانسانية".[١].

جاءت رؤية الحركة السلمية ووسائلها اللاعنفية الى اقرب ما تتمناه الحكومة الامريكية كما إن المواقف الوسطية والحلول التوفيقية التي تبنتها الحركة ومنطلقاتها الدينية القائمة على مبدأ الإخاء المسيحي جعلت حركة الحقوق المدنية ونشاطها ذات تأثير مهم في الحكومة الامريكية التي تحاول تطويع قوانين الدولة والولايات ومطالب تلك الحركة التي تمثل الحد الأدنى من طموح المواطنين الزنوج[٢]. وان مبدأ "العصيان المدني اللاعنفي" الذي استخدمه كنغ وإتباعه تضمن الخطوات التالية:

الجمع الحذر للوقائع التي تثبت وجود الظلم.

وجوب اللجوء إلى التفاوض قبل استخدام المزيد من وسائل المواجهة.

تطهير النفس مدخل ضروري للعصيان المدني، اذ يكون المشتركون فيه خالين من الدوافع الخاصة، وأقوياء في داخل أنفسهم بحيث لا يقابلون العنف بالعنف.

أساليب العمل المباشر، ومنها المسيرات والتظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات[٣].

ويبدو ان تبني كينغ وبقية المنظمات للوسائل السلمية وذلك بسبب تركيبة، الحياة الامريكية الاجتماعية والسياسية للدولة، وتكوين المؤسسات العامة وضعف مركز الزنوج ، لكونهم أقلية إلى جانب قوة البيض وهيمنتهم على وسائل الإنتاج ومرافق الدولة جعل من غير الممكن استحصال حقوق المواطنين بأساليب العنف أو باللجوء إلى القوة.

على الرغم من عقلانية النهج السلمي لحركة الحقوق المدنية إلا انه ترك انتقادات كثيرة من دعاة الإصلاح السلمي، ولاسيما (ستوكلي كارمايكل Stokely Carmichoel)[٤]، والذي اتهم

---

(١) Sharon Clark and other,OP.Cit.P117.

(٢) سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في الولايات المتحدة، ط١، (بغداد، وزارة الاعلام- مديرية الثقافة العامة، ١٩٧١)، ص٦٧.

(٣) كريم صبح ، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٤) ولد في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٤١ في بورت أوف، عاش في نيويورك، دخل الحزب الديمقراطي للحرية في ميسسبي، الا انه لم يجد اهدافه فيه، بسبب اعتماد قادته على اللبراليين البيض، وتولى رئاسة جمعية (SNCC) وأعلن عن شعار "القوة السوداء" في مسيرة عام ١٩٦٦ في الاباما، والتي برز من خلالها كقيادي لتيار "القوة السوداء"، والتي أسس على أثرها "حزب الفهود السود" بسبب الاختلافات الفكرية بينه وبين قادة المنظمات الأخرى، توفي عام ١٩٨٨ في غينيا.
Srokely Carmichael, Charles V. Hamilton, Black Power : The Politics of Liberation. (New York, Vintaage Book, 1993), pp.22-28.

حركة الحقوق المدنية بأنها: "نوع من الارتباط المتبادل بين الجماعة السوداء التابعة والجماعة البيضاء القوية" وهاجم كارمايكل دعوى حركة الحقوق المدنية القائلة: "بأن مصالح السود في إطار الولايات المتحدة الاميركية اليوم مماثلة لمصالح بعض الأحرار والعمال والفئات الأخلاقية البيضاء"، ويرد على هذا بقوله إن: "الحركة تدعو إلى تحالف مع فئات لا تجعل التجديد الكلي للمجتمع هدفا لها"، ويتهم كارمايكل دعاة حركة الحقوق المدنية بأنهم اصيبو بالعمى[١]، الى جانب ذلك ان بعض الشباب الزنوج اخذ يرفض فيما بعد أساليب كينغ السلمية، لضعف فاعليتها وبطأ نتائجها، في التغيير الاجتماعي القائم على الاصلاح التدريجي الذي دعا اليه كينغ [٢].

ويبدو من ذلك ان إصرار دعاة الحركة السلمية في نهجهم اللاعنفي هذا يبنى على أساس مهم جداً، وهو ضرورة تغيير ثقافة العقول والقلوب والعادات وبشكل تدريجي وضمن استراتيجية سلمية، مفادها التكيف مع ضروريات الواقع الاجتماعي عن طريق بروز الأنموذج الروحي السلمي للزنوج، ليكون في أخر المطاف فارضا وجوده كنموذج أخلاقي يقبله الأخر على هذا الأساس.

المبحث الثاني: دور كينغ في حركة الحقوق المدنية ١٩٥٤-١٩٦٠

أولا: معايشة كينغ لمشاكل الزنوج

وفي سني شبابه الاولى فكر كينغ بضرورة تكريس حياته لتحسين اوضاع المواطنين الزنوج وتطويرها، وقام بدراسة شاملة لأوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتعرف على مشاكلهم ومشاعرهم ازاء ما يتعرضون له، لاسيما في مجال التمييز العنصري[٣]. وعمل كينغ خلال العطل الصيفية التي واكبت مسيرته الدراسية، بمهن متعددة، محاولة منه لان يطلع على ظروف العمال ومشاكلهم، فضلا عن الإحساس بمشاعرهم، وقد عمل في البداية في إحدى الأقسام المتعلقة بحقائب المسافرين في إحدى محطات القطارات، ثم عمل في إحد المعامل التي تنتج أفرشة النوم كعامل نقل، وفي عام ١٩٤٥ اشتغل كينغ مع العديد من الطلبة في مزارع التبغ في ولاية (كونكتيكت Connecticut) ، لذلك استطاع كينغ التعرف على العمال البسطاء، ونوع المعاملة التي يتعرضون لها وطريقة الحياة التي يعيشونها [٤]

فضلا عن ذلك، شعر كينغ بظلم شديد بسبب حصول العمال الزنوج على أجور اقل من نظرائهم البيض على الرغم من أنهم كانوا يؤدون الإعمال نفسها، ولكن في وقت لاحق شدد

---

(١) سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص٧٠.

(2) Michael Jay Friedman, free at last: The U.S-Civil Rights Movement, (Washington, Global publishing Solutions, 2008),P.36.

(٣) "الجمهورية" (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٧٣٠، ١٠ نيسان ١٩٧٠.

(٤) المصدر نفسه .

كينغ على أن:" الفقراء البيض كانوا يتعرضون لنفس مقدار الاستغلال الذي تعرض له الزنوج" وكانت خطاباته تنتقل من حين لأخر من موضوع الاستغلال الطبقي إلى الاضطهاد الاقتصادي الذي تعرض له الزنوج، والذين حسب قوله: "كانوا يعملون مقابل أجور منخفضة نسبيا في مهن حقيرة قذرة محجوزة خصيصا لهم" [١].

وفي هذا الصدد يذكر المؤرخ الفرنسي (موريس كورزيه Maurice korzih) ما نصه: "فقد تعاطي الزنوج بصورة خاصة الإعمال الدونية وأكثر المهن قذارة واقلها دخلا، وهم أول من يعانون من البطالة أكثر من غيرهم، لأنهم أول من يسرحون في ظروف الأزمات الاقتصادية، وكانوا يعيشون في إحياء مقفلة، ولم يتلقى الزنوج اهتماما صحيا فعالا، إذ بلغت نسبة الوفيات بين الأطفال إلى نحو ٤٥% في سنة ١٩٥٣ ، بينما لا تبلغ نسبتها في إحياء البيض سوى ١٥%" [٢].

وفي ٣١ تشرين الأول ١٩٥٤ عين كينغ راعيا في الكنيسة المعمدانية (دكستر افينو Dexter Avenue) في مدينة مونتغمري في ولاية (الاباما Alabma)، واصبح على احتكاك مباشر بالعديد من المشاكل التي عاشها الجنوب في الولايات المتحدة الاميركية[٣]. واقدم كينغ على نشاطات عدة في المجال الفكري والتوعوي، من خلال القاء المواعظ الدينية، واشار في هذا الصدد قائلاً: "ان رجل الدين يجب ان يواكب التقدم وقضاياه المعاصرة"، الى جانب النظريات الاجتماعية، كجزء من كفاحه النضالي السلمي ضد التمييز العنصري، وكانت اول محاضره له في كنيسة مونتغمري، تحت عنوان "كيف نتخلص من الخوف"، اذ يعد الخوف من اهم الوسائل التي يستعملها العنصريون البيض والمنظمات المتطرفة، والبوليس لإخضاع المواطنين الزنوج وفرض الارهاب عليهم[٤].

فضلا عن ذلك، تعرض الزنوج لضغوطات قانونية وإدارية عدة ومنها قوانين (جيم كرو Jim Crow)[٥]، وحرمانهم من ممارسة حقّهم بحرية في الانتخاب، من خلال إقامة حواجز هائلة دون ممارستهم هذا الحقّ، لحملهم على التخلّي عنه. فقد كان على الزنوج أن يسجّلوا اسمائهم على اللوائح الانتخابية ليتسنى له ممارسة حقهم في الانتخاب، إلاّ أن قوانين ولاية آلاباما كانت تمنح صلاحيات مطلقة لموظفي مكاتب التسجيل، اذ يوجد فيها شباكين، أحدهما

---

(١) Thomas F.Jacksonm, Op, Cit., P.14.

(٢) موريس كروزية، تاريخ الحضارات العام: العهد المعاصر، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر، (بيروت، عويدات للنشر والطباعة، ٢٠٠٦)، ص٤٣٦.

(٣) Sonia Benson and other, Op, Cit., p. 868.

(٤) "الجمهورية" (صحيفة) ، بغداد، العدد ٧٣٠ ، ١٠ نيسان ١٩٧٠.

(٥) وهي قوانين محلية صدرت في بعض الولايات الجنوبية، وطبقت خلال المدة (١٨٧٦- ١٩٦٥)، والتي اجازت الفصل العنصري في المرافق العامة، ينظر: Michael Jay Friedman,Op, Cit., p.35.

للبيض والآخر للسود، وكان الموظفون المكلفون بتسجيل الزنوج يتعمّدون البطء في التعامل معهم إلى حدّ أنه إذا تقدّم خمسون أسوَداً في الصباح لا يسجّل منهم سوى خمسة عشر حتى آخر النهار. الى جانب ذلك، كان على كل ناخب أن يملأ استمارة طويلة قبل تسجيله، وكان يطلب من الزنوج أن يعيدوا هذه العملية مرات عدة بتواريخ مختلفة قبل أن يتم تسجيلهم. كل ذلك يفسّر كيف أنه في سنة ١٩٥٤ من أصل ثلاثون ألف أسود راشد في دائرة مونتغمري، لم يكن مسجّلاً سوى ألفين شخص تقريباً على اللوائح الانتخابية، وهذا بدوره ما يفسر كيف انه اسوداً واحداً لا يشغل وظيفة عامة في مونتغمري.

وفي هذا الصدد ذكرت مجلة (نيشن Nation) الامريكية في وقت لاحق: "ان في انتخابات عام ١٩٥٦ كان عدد الزنوج الذين لهم حق الانتخاب ٤٩٠٠٠٠٠ لم يستطع تسجيل ناخبين منهم سوى ١٢٣٠٠٠٠، وقد اتبعت كل الوسائل بما في ذلك القتل والانتقام الجسدي لمنع الزنوج من الذهاب الى صناديق الانتخاب". وبناءً على ذلك اهتم كينغ بتلك المشكلة فألّف لجنة اطلق عليها (لجنة العمل الاجتماعي والسياسي)، مهمتها إطلاع الزنوج على التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في المحيط الذي يعيشون فيه، وتوعيتهم إلى ضرورة التسجيل على اللوائح الانتخابية، كما نظّمت اللجنة خلال مدة الانتخابات جمعيات عمومية تناقَش فيها قضايا الساعة. وأصدرت نشرة أسبوعية كانت تُوزَّع على ابناء الزنوج بقصد توعيتهم حول القضايا الاجتماعية والسياسية الكبرى، كما أنشأت مركزاً لتدريب الزنوج غير المسجَّلين في اللوائح الانتخابية على تخطي العقبات التي تواجههم، وقد حققت اللجنة نتائج عملية وتسجّل بفضلها عدد كبير من السود في اللوائح الانتخابية[١].

ثانيا : قيادة كينغ لجمعية تحسين مونتغمري

بدأ نشاط كينغ السياسي على اثر استلام واجبه الديني في كنيسة مونتغمري في جنوب البلاد حيث التمييز العنصري على اشده في تلك المناطق، وكان الوضع في الباصات وسيارات الاجرة سيئ جدا اذ ان المواطنين السود لا يحق لهم الجلوس الا في بعض المقاعد الخلفية من الباص، كما وجب عليهم ايضا إفساح المجال للرجل الابيض للجلوس اذ لم يجد مكاناً فارغاً في المقاعد الامامية المخصصة لهم. وعندما ركبت المواطنة السوداء السيدة (روزا لويس باركس Rosa Louise Parks)[٢] في احدى الباصات، وحصلت على مقعد فارغ في القسم

---

(١) طاهر عبد الحكيم، اضطهاد الزنوج في امريكا، ط، (القاهرة، دار الهنا للطباعة والنشر، ١٩٥٨)، ص٣٨.

(٢) ولدت في الرابع من شباط ١٩١٣، في بلدة توسكيغي في ولاية آلاباما، ناشطة من أصول إفريقية أميركية، طالبت بالحقوق المدنية للأمريكان الأفارقة، وحصلت على الوسام الرئاسي للحرية عام ١٩٩٦، وميدالية الكونغرس الذهبية ١٩٩٩، وهو أعلى تكريم مدني في البلاد. توفيت عن عمر ناهز الثانية والتسعين عاما في ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٥ في ديترويت. ينظر:

المخصص للزنوج، امرها السائق بالنهوض كي يجلس في مقعدها اميركي ابيض، فرفضت باركس الانصياع لهذا الامر، فألقت الشرطة القبض عليها بتهمة انتهاك القوانين الاساسية للولاية الخاصة بالتفرقة العنصرية بين البيض والزنوج [١].

تجدر الاشارة الى ان باركس كانت ناشطة مدنية تدافع عن حقوق الزنوج الامريكيينمن خلال مشاركتها في برامج عدة تعمل على بث الوعي بين الزنوج وحثهم للمطالبة بحقوقهم العادلة[٢]، الا ان حادثتها اثارت استياء ابناء جنسها، لاسيما الناشطين في سبيل الحقوق المدنية، اذ تقرر مقاطعة الباصات ولمدة يوم واحد وذلك في يوم الاثنين المصادف الثاني من كانون الاول ١٩٥٥[٣].

وبناءً على ذلك سعى كينغ الى ايجاد استراتيجية منظمة في الاحتجاج تقوم على تنظيم سلسلة من التظاهرات السلمية، انطلاقاً من أسلوب الزعيم الهندي غاندي اذ مزج كينغ بين سلمية الاخير وبين المبادئ المسيحية في محاولة منه لتوسيع نطاق حركة الحقوق المدنية[٤]. وتكللت جهوده بتأسيس (جميعه تحسين مونتغمري) التي اخذت على عاتقها رفع الدعاوى لأثبات عدم دستورية قوانين التمييز العنصري في الباصات، الا ان عدم فاعلية تلك الدعاوى دفعته الى اعلان المقاومة المدنية السلمية داعياً الى مقاطعة حافلات النقل المشترك في مونتغمري، الامر الذي اثر سلباً على ايراداتها، اذ دامت المقاطعة حوالي ثلاث مائة وخمسون يوماً تقريباً [٥].

وادت جمعية تحسين مونتغمري دورا مهماً في تنظيم اسطول سيارات الاجرة التي يقودها السود في المدينة لتوفير خدمات نقل بأجور دنيا وردت سلطات المدينة بسرعة فهددت باعتقال أي سائق لا يتقاضى الاجر الرسمي، الامر الذي دفع قيادة الحركة الى القيام بحملة منظمة للنقل المشترك في السيارات الخاصة اتاحت الاستمرار في مقاطعة الحافلات خلال

مكتب وزارة الخارجية الامريكية، احرار في النهاية: حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية، (د.م، برامج الاعلام الخارجي، ٢٠٠٨)، ص٤٧.

(١) كرتسين إية. لوناردیني، حقوق المرأة: مسائل اجتماعية في سلسلة التأريخ الاميركي، ترجمة: أسعد ابو لبده، ط١، (عمان، دار البشير، ٢٠٠٤)، ص٢٣٥-٢٣٦؛ مكتب وزارة الخارجية الامريكية، احرار في النهاية، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٢) مارشال فرادي، المصدر السابق ، ص٣٤.

(٣) "الجمهورية" (صحيفة)، بغداد، العدد٧٣١، ١١ نيسان ١٩٧٠؛ كرتسين إية. لوناردیني، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٤) Sonia Benson and other,OP.Cit.,P868.

(٥) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج٥، ط٤، (عمان، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٩)، ص٣٤٢؛ سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص٧١.

الاشهر التالية التي اعقبت حادثة باركس، وردت سلطات المدينة بتفريق الاشخاص المجتمعين لانتظار الباصات المخصصة لهم، وايقاف السيارات والباصات بحجة فحص المصابيح وماسحات الزجاج الامامي، وعلى ضوء ذلك سجلت مخالفات مرورية غير دقيقه بحق سائقي سيارات [١].

ولم يقتصر الامر عند هذا الحد، بل وجهت اتهامات ضد شخص كينغ نفسه، حول عدم احترامه لقواعد السير، واقدمت السلطات الحكومية على اعتقاله في عام ١٩٥٦ بتهمة قيادة سيارته بسرعة (٣٠ ميلاً) في الساعة في منطقة أقصى سرعة فيها (٢٥ ميلاً)، وألقي به في السجن مع مجموعة من اللصوص والقتلة وكان هذا أول اعتقال له أثر فيه بشكل عميق، اذ شاهد وعانى بنفسه الأوضاع غير الإنسانية إلى أن أُفرج عنه بالضمان الشخصي. وبعدها بأربعة أيام ألقيت قنبلة على منزله كاد يفقد بسببها زوجته وابنه وحين وصل إلى منزله وجد جمعاً مسلحاً وغاضبا من الافارقة محيطين بداره، وأصبحت مونتغمري على حافة الانفجار من الغضب، الا ان كينغ هدأ من روع أنصاره بقوله: "دعوا الذعر جانبا، ولا تفعلوا شيئا يمليه عليكم شعور الذعر، إننا لا ندعو إلى العنف". وبعد أيام من الحادث أُلقي القبض عليه مرة اخرى ومعه مجموعة من القادة البارزين بتهمة الاشتراك في مؤامرة لإعاقة عمل سيارات الاجرة، دون سبب قانوني بسبب المقاطعة، واستمر الاعتقال إلى أن قامت اربع سيدات من ذوى أصول افريقية بتقديم طلب إلى المحكمة الاتحادية لإلغاء التفرقة في الحافلات في مونتغمري، وأصدرت المحكمة حكمها التاريخي الذي نص على عدم قانونية التفرقة العنصرية في الباصات. ولم ينته الامر عند هذا الحد ، بل ان سلطات المدينة استمرت بإلقاء التهم على كينغ ومنها ان خطاباته تمثل تهديد حقيقي للنسيج الاجتماعي بين مواطني مونتغمري الزنوج والبيض، فضلا عن بث شائعات مفادها ان كينغ قام باختلاس الاموال من صندوق جمعية تحسين مونتغمري، الامر الذي احرج موقفه، لكنه اعطاه في الوقت نفسه دافعاً قوياً لمواصلة عمله النضالي بثبات وثقة عالية بالنفس [٢].

وعلى نحو عام، اثمرت جهود كينغ النضالية السلمية للدفاع عن الزنوج الامريكيينفي الرابع من حزيران ١٩٥٦ حكمت المحكمة بعدم دستورية التمييز العنصري في الباصات، كما وافق الكونغرس في التاسع من ايلول ١٩٥٧على مشروع قانون الحقوق المدنية. ووفقاً لذلك انشأت مفوضية الحقوق المدنية كهيئة مستقلة، كما انشأت دائرة للحقوق المدنية اصبحت تابعة لوزارة العدل.

---

(١) مارشال فرادي، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

(٢) المصدر نفسه.

ويمكن عد ذلك بمثابة انتصار حقيقي لحرب كينغ السلمية ضد التفرقة العنصرية، لاسيما ان دوره كزعيم للزنوج برز بشكل اكبر منذ ذلك الوقت[١]، واخذت شهرته تتصاعد وتعاليمه تنتشر تدريجيا. وفي هذا الصدد أشار كينغ: "تعلمت روح المقاومة السلمية من الكتاب المقدس وتعاليم المسيح ، ولكنني تعلمت التكتيك والتنفيذ من غاندي"[٢]. ومن ناحية اخرى، سعى كينغ الى نشر قضيته خارج حدود الولايات المتحدة بهدف كسب الدعم الخارجي واطلاع العالم على معاناة ابناء جلدته الزنوج، مستغلاً ظهور التلفزيون الذي وفر له تغطية مباشرة لنقل خطاباته ونجح في ذلك اذ سرعان ما أخذت التبرعات تتدفق لجمعية تحسين مونتغمري من مصادر عدة اهمها اتحاد عمال صناعة السيارات، الى جانب الدعم المعنوي من مختلف انحاء العالم[٣].

ثالثا: مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبي

على الرغم من النجاحات الكبيرة التي حققتها حركة كينغ السلمية في مونتغمري، الا انها لم تمر من دون تحديات، اذ تم استهداف منازل زعماء الزنوج، والكنائس الزنجية من قبل المتطرفين البيض وبمساندة السلطات المحلية، الامر الذي دفع الزنوج الى قيادة حملات احتجاج شملت معظم المدن الامريكية، واتخذت اساليب مختلفة للتعبير عن هذا الاحتجاج، ومنها الاضراب والمقاطعة والمسيرات والجلوس القصري...الخ[٤]. وكان كينغ المحرك والداعم الرئيس لها، واقتراح عقد اجتماع لقادة الحركة الاحتجاجية الزنوج، بهدف توسيع نشاطها وايجاد ستراتيجية موحدة لهذا الكفاح في المدن والولايات الجنوبية، وفي١١ كانون الثاني ١٩٥٧عقد الاجتماع في مدينة أتلانتا ضم مئة شخص، نتج عنه تشكيل منظمة اطلق عليها اسم المؤتمر الجنوبي للقضاء على التمييز العنصري في وسائط النقل والكفاح السلمي[٥].

فضلا عن ذلك، تقرر تشكيل منظمة خاصة بالزنوج في مدينة (نيو اوليانز New Orleans) بهدف مواصلة الكفاح ضد كافة اشكال التمييز العنصري، وحث المواطنين الزنوج للمشاركة الفاعلة في الانتخابات[٦]. وقد بذل كينغ جهود كبيرة لاشراك الزنوج بمختلف طبقاتهم ومستوى ثقافتهم وميولهم في هذا الكفاح واطلق على هذه المنظمة اسم (مؤتمر القيادة

---

(١) مارشال فرادي، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

(٢) سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص٧١.

(٣) مارشال فرادي، المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.

(٤) سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص٧١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) " الجمهورية" (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٧٣٢، ١٣ نيسان ١٩٧٠.

المسيحية الجنوبيةLeadership Conference Southe Christian)[١]. وتعد اول منظمة يتزعمها رجال الدين الزنوج زعامة كاملة وتعمل بطريقة منظمة ومقبولة في الحقل السياسي[٢].

ويمكن القول ان موجة الاحتجاجات ومطالباتها المستمرة بمنح الحقوق المدنية للزنوج اثبتت نجاحها بدليل ان الرئيس الامريكي(دوايت ديفيد آيزنهاور Dwight D. Eisenhower ١٨٩٠-١٩٦٩)[٣] ، وجه دعوى للاجتماع بقادة المنظمة وفي مقدمتهم كينغ، وخلال الاجتماع عرضوا مطالبهم التي تضمنت اقرار القوانين التي تتعلق بالحقوق المشروعة للمواطنين الزنوج اسوة بأقرانهم البيض، وايقاف الحملات والهجمات على بيوت وكنائس المواطنين الزنوج وحمايتهم، فضلا عن تسجيلهم كناخبين[٤].

رابعا: لجنة تنسيق الكفاح السلمي لنشاطات الطلبة

ازدادت شهرة كينغ بوصفه ممثلا وراعياً لحركة الزنوج الامريكين السلمية، لاسيما بعد صدور كتابه (اخطو نحو الحرية Step towards freedom) الذي اكد من خلاله على اهمية الحراك السلمي كونه الطريق الوحيد لإثبات حقوق الزنوج السياسية، فضلا عن نجاحه في نقل قضيته الى خارج حدود الولايات المتحدة الامريكية اذ سافر الى الهند عام ١٩٦٠ [٥].

خلال ذلك الوقت حدثت اضرابات قام بها الطلاب ضد سياسية التمييز العنصري في المطاعم وكانت الشرارة الاولى لهذه الاضرابات عندما منع الطالب (جوزيف مكنيل Joseph Mcneill) من تناول الطعام في احد المطاعم الصغيرة، ثم عمت الاضرابات في اغلب جامعات المدن الجنوبية ابتداءً من فرجينيا حتى (فلوريدا Florida) وغرب (لويزيانا

---

(١) قادة حركة تحرير الزنوج، الثورة السوداء في اميركا: نضال الزنوج في الولايات المتحدة الاميركية، ترجمة: محمد محمود الأهواني ومحمد أحمد كراع، (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨)، ص١٤١-١٤٢؛ Sonia Benson and other,Op.Cit.,p. 868.

(٢) عبد الملك عوده، ثورة الزنوج في امريكا، ط١، (القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥)، ص١٥٦.

(٣) الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الاميركية، ولد في تكساس عام ١٨٩٠ من عائلة فقيرة، تخرج من المدرسة الثانوية عام ١٩٠٩، والتحق بالأكاديمية العسكرية الأمريكية وتخرج برتبة ملازم، وخدم ست سنوات مع الجنرال الامريكيالشهير (دوغلاس ماك ارثر) في الفلبين، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ترقّى سريعًا على سلم الرتب العسكرية في الجيش؛ حيث أصبح فيما بعد القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا، وحصل على رتبة مارشال لدوره أثناء الحرب العالمية الثانية، بعد نهاية الحرب اعتزل العمل العسكري وأصبح رئيسًا لجامعة كولومبيا، ومن ثم اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٥٣ – ١٩٦١)، توفي في واشنطن عام ١٩٦٩. ينظر : Sonia Benson and other,Op.Cit.,p.487 - 490.

(٤) "الجمهورية" (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٧٣٤ ، ١٥ نيسان ١٩٧٠.

(٥) Sonia Benson and other,Op.Cit.,p. 868-869.

Louisiana) مما دفع شرطة المدينة الى تنفيذ سلسلة من الاعتقالات بحقهم[١]. وكانت علاقة كينغ وطيدة مع الطلبة فدعا قادتهم الى عقد اجتماع لتنسيق وتنظيم الكفاح السلمي للطلبة، وفي الخامس عشر من نيسان ١٩٦٠ عقد اجتماع في (جامعة شاوShao University) في ولاية (كارولينا الشمالية North Carolina) تقرر انشاء منظمة بأسم (لجنة تنسيق الكفاح السلمي لنشاطات الطلبة)[٢]. انتخب الطالب الجامعي (ماريون باري Marion Barry) رئيسا لها، وتبنت اللجنة مبدا اللاعنف في نشاطاتها[٣]، وكان هدفها انهاء التمييز العنصري في مطاعم الجنوب، وحظيت بتعاطف الكثيرين من الوطنيين الزنوج والبيض على حدا سواء[٤]

انتشرت فروع اللجنة بسرعة في الجامعات والمعاهد الدراسية وفي مناطق تجمعات الشباب، وابدت منظمة مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية استعدادها لتمويلها حتى تتمكن من بناء نفسها بصورة كافية لتواصل كفاحها بشكل دقيق ومنظم[٥]. ونظراً لبروز دور كينغ في مجال تزعم حركة الحقوق المدنية دعاه السيناتور الامريكي(جون إف. كينيدي John F. Kennedy)[٦] Kennedy)[٦] خلال حملته الانتخابية، وجرى لقاء بين الطرفين اوضح خلاله كينيدي موقفه موقفه من الحقوق المدنية قائلاً: "اني فقط في الاشهر القليلة المنصرمة توصلت الى فهم كامل للقوة الاخلاقية الحقيقية لكفاح الحقوق المدنية" [٧].

---

(١) "الجمهورية" (صحيفة) ، بغداد، العدد ٧٣٦ ،١٧ نيسان ١٩٧٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) كريم صبح، المصدر السابق، ص٥٣-٥٤.

(٤) "الاهرام" (صحيفة) ، القاهرة ، العدد ٢٩٧٠٨، ١٢ نيسان ١٩٦٨.

(٥) "الجمهورية"،(صحيفة) ، بغداد العدد٧٣٦، ١٧ نيسان ١٩٧٠.

(٦) هو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تخرج من جامعة هارفارد وخدم في البحرية الأمريكية، شارك في الحرب العالمية الثانية وعرف بشجاعته. انتخب في مجلس النواب الامريكيعن الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦، وأعيد انتخابه الى ان انتخب لمجلس الشيوخ عن ولاية (ماساتشوستس Massachusetts) عام ١٩٥٢. حيث اتخذ مواقف ليبرالية متعددة ومترددة في بعض الاحيان، اصبح عضواً في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، وانتخب رئيساً لبلاده عام ١٩٦٠ في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يزال في الثالثة والأربعين من عمره فكان بذلك أصغر رئيس أمريكي سناً، وأول كاثوليكي يتولى هذا المنصب، ووقعت في عهده أحداث مثيرة – خلال حقبة الحرب الباردة، منها عملية غزو خليج الخنازير وأزمة الصواريخ الكوبية وبناء جدار برلين وغزو الفضاء وتصاعد وتيرة الحرب الفيتنامية، واغتيل عام ١٩٦٣. للتفصيل انظر:

Sonia Benson and other,Op.Cit.,p.850 - 855.

(7) Michaela Lupacava, John F.Keunedy and His Role in the civil Rights movement master's Diploma thesis, Masaryk University, Brague,2008,P.36.

على اية حال، استمرت لجنة التنسيق الطلابية بقيادة الاحتجاجات والاضرابات في مدن الجنوب، وكان الاضراب الابرز فيها في مطعم (متجر- رج Shop rch) وهو من اكبر المطاعم في الجنوب اذ اصر الطلاب على تناول الطعام فيه، الا ان السلطات المحلية في المدينة واجهتهم بالعنف فاعتقلوا ودخل اغلبهم السجن بما فيهم كينغ. وعلى اثر ذلك تدخل السناتور كينيدي واتصل بزوجة كينغ موضحاً تضامنه معه ووعدها بمساعدتها لإطلاق سراحه وبالفعل تم ذلك واطلق سراح كينغ في اليوم التالي[١].

المبحث الثالث : دور كينغ في الحقوق المدنية ١٩٦٠ - ١٩٦٨

اولا : دور كينغ في احداث برمنغهام

شهدت حركة الحقوق المدنية تطورات مهمة على مستوى القيادة ووسائل الاحتجاج والمطالب التي تتبناها في ظل غياب الاستجابة الحكومية لها، مما استدعت هذه الظروف قيادة حكيمة وشجاعة تكرس وقتها لهذه المهمة، الامر الذي دفع كينغ ان يترك وظيفته الدينية كقس في كنيسة مونتغمري آوخر عام ١٩٦٠، وان يستعد بتفرغ تام لمواجهة التحديات التي افرزتها تطورات حركة الحقوق المدنية [٢].

كانت محطة كينغ الاصلاحية ضمن هذه المدة هي مدينة برمنغهام [٣]، اذ قام العنصريون بتهديد واهانة الزنوج وفي اغلب الأحيان قتلهم دون ان يلحقهم أي عقاب، ويصف كينغ الوضع بقوله: "أن مدينة برمنغهام تعد من أكثر مدن الولايات المتحدة الأميركية عنصرية، ففيها يتركز الظلم والفساد والطغيان"، لذلك عمل جاهدا بتنسيق نشاط جمعية مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبي مع الحركة المسيحية للحقوق المدنية، وقادتا هاتان الجمعيتان وحدة النضال المشترك ضد التمييز العنصري في مدينة برمنغهام، وقامتا بمحاولات

---

(١) "الجمهورية" (صحيفة) ،بغداد، العدد٨٣٨ ، ٢٠ نيسان ١٩٧٠؛ كينغ لوثر الاب ، المصدر السابق ، ص١٤٣-١٤٤.

(2)Wally G. Vaughn and Richard W. Wills, Reflections on Our Pastor,(Massacheussets, The Majority press, 1999), p.1.

(٣) تجدر الاشارة الى ان مدينة مونتغمري شهدت تمييز عنصري واضح جدا ، وكان رئيس بلدية المدينة ومدير شرطتها يمثلان قسوة واستبداد واضحين اتجاه المواطنين الزنوج ، ولم تبال السلطات المحلية لقرارات الحكومة المركزية ، وخاصة فيما يتعلق بحقوق المواطنين الزنوج وبالتحديد حق الانتخاب إذ حرم حوالي (٧٠) إلف مواطن اسود من حق الانتخاب عام ١٩٦١ ، فضلا عن ذلك شهدت المدة (١٩٥٧- ١٩٦٢) سبع عشرة حادثة كان ابرزها إلقاء المتفجرات على الكنائس وبيوت المواطنين الزنوج دون ان تأخذ السلطات الحكومية أي إجراء يذكر ضدها . ينظر: "الجمهورية" ،(صحيفة) ،بغداد، العدد ٨٣٩ ، ٢١ نيسان ١٩٧٠.

عدة لتحدي القوانين العنصرية التي تمثلت بدخول المقاهي والمطاعم، إلا إن سلطات المدينة واجهتهم بالعنف وأقدمت على اعتقال نحو خمسة وثلاثون شخصا منهم[١].

ازاء ذلك قرر كينغ الدخول في مفاوضات مع المسؤولين بهدف رفع التمييز العنصري عن المواطنين الزنوج فيما يتعلق بالبيع والشراء في المخازن، وكذلك في الإعمال والوظائف، الى جانب إطلاق سراح المعتقلين وتأليف جمعية مختلطة من الزنوج والبيض لبحث تنفيذ هذه المطالب لإعادة الأمن والسلام إلى برمنغهام [٢]. الا ان مطالب كينغ لم تجد اذاناً صاغية من قبل السلطات المحلية، الامر الذي دفعه للقيام بمظاهرات اشترك فيها طلبة المدارس والكليات التابعة للزنوج، إلا أنهم تعرضوا للاعتقال وتم زجهم في السجون بما فيهم كينغ [٣]. وخلال تواجده في السجن كتب كينغ رسالته الشهيرة "رسالة من سجن برمنغهام" رداً على ما صدر من تصريح في صحيفة برمنغهام نيوز الذي تضمن شجب ثمانية رجال دين بيض للتظاهرات السلمية التي يقودها كينغ وطالبوا بوقفها. وذكر في ما جاء في رسالته ما نصه: "نحن نعلم من خلال التجربة المؤلمة أن الحرية لا تعطى طوعا من الظالم، ويجب أن يطالب بها المظلوم، وان الحرية في الولايات المتحدة سوف تكون، بل يجب أن تكون، ولا أخشى أبداً نتيجة كفاحنا، ان لا نحقق شيء، سوف نحقق هدف الحرية ... لأن هدف أميركا هو الحرية. ومصيرنا مرتبط بمصير أميركا، الإرث المقدس لدولتنا والمشيئة الأبدية لله مجسدان في مطالبنا التي يتردد صداها... وسوف يعترف الجنوب في احد الايام بأبطاله الحقيقيين" [٤].

وجدت تصريحات كينغ صداها لدى الرئيس كينيدي، ففي مايس ١٩٦٣ ارسل ممثله للاجتماع بقادة التظاهرات بما فيهم كينغ لدراسة الازمة عن كثب، وانتهى الاجتماع بتلبية مطالب المتظاهرين التي تضمنت ازالة التمييز في المخازن والمتاجر، والمساواة بين الزنوج والبيض في الوظائف والعمل، واطلاق سراح المعتقلين، واعطاء صلاحيات لمجالس الفرق التجارية وهيئة المجلس البلدي لإجراء المفاوضات المنتظمة مع قادة المواطنين الزنوج وذلك من اجل حل المسائل الخلافية[٥].

ثانيا: دور كينغ في قيادة الزحف السلمي الى واشنطن

---

(١) "المصدر نفسه.

(٢) "الجمهورية" (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٧٤٠، ٢٢ نيسان ١٩٧٠.

(٣) حمدي حافظ، من المشكلات العالمية المعاصرة: الملونون في الولايات المتحدة الامريكية ،(القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت، ص٧٥؛ الجمهورية"، العدد ٧٤٠، ٢٢ نيسان ١٩٧٠.

(٤) Robert Weisbrot, Freedom Bound: A History of America's Civil Rightss Movement. (New York, W. Norton company, 1990), p.154.

(٥) "الجمهورية"، (صحيفة) ، بغداد، العدد ٧٤٠ ، ٢٢ نيسان ١٩٧٠.

في اب ١٩٦٣ قاد كينغ مسيرة سلمية حاشدة الى العاصمة واشنطن شارك فيها اكثر من (٢٥٠) الف شخص من انصار الحقوق المدنية للاقلية الزنجية ، ورفعوا شعار الزحف الى واشنطن من اجل الوظائف والحرية ، وكان هدفها من اجل الضغط على الحكومة في سن القوانين المدنية للزنوج ، وخلال هذه المسيرة القى الزعيم كينغ خطابا تحت انظار تمثال (أبراهام لنكولن Abraham Lincoln)[1]، كلمة هزت مشاعر المواطنين الامريكيين وانصار الحرية في العالم اجمع، وقد جاء فيها:"لدي حلم بأن العبيد السود سيطلع عليهم نور النهار المبتسم لينهي ليل سجنهم الطويل .. لدي حلم بأن شعبنا يوماً ما سوف يقف ليحقق ما قاله لنا الرب بأننا جميعاً متساوون .. لدي حلم بأن العبيد وأبناء العبيد في تلال جورجيا سوف يجلسون مع سادتهم مالكي الأرض جنباً إلى جنب .. لدي حلم بأن ولاية مسيسبي التي تعاني من جهنم القمع والعدوان سوف تتحول إلى جنة للعدل والمساواة .. لدي حلم بأن أطفالي الأربعة سوف يعيشون مستقبلهم في بلد لا يحكم فيه على الإنسان بلون بشرته بل يحكم عليه بجهده وعَرَقِه .. لدي حلم بأنه في يوم ما في المستقبل سوف يمشي طفل أسود وطفل أبيض يداً بيد يلعبون ويمرحون .. لدي حلم بأن عظمة الخالق سوف تتجلى لنا وتزيل كل الصعاب أمامنا لتحقيق تطلعاتنا .. لدي حلم بأننا بيضاً وسوداً سوف نعمل معاً ونلعب معاً ونصلي معاً ونقف معاً لندافع عن الحرية والعدالة والمساواة .. اتركوا أجراس الحرية تقرع .. أنا لدي حلم"[2]. ومثل هذا الخطاب نقطة تحول بارزة في نضال كينغ والهامِا لمناصري الحقوق المدنية، وتم بث هذا الخطاب تلفزيونيا في انحاء العالم، وكان له صدى عميق في نفوس مستمعيه.

واستجابة لضغوط الحراك السلمي اصدر الرئيس كينيدي بياننا عقب استقباله بالبيت الابيض للزعماء الذين قادوا الزحف الكبير، قال فيه "ان امريكا شاهدت في هذا اليوم عشرات الالوف من الامريكيين الزنوج والبيض يعبرون عن حقهم في التجمع الحر ولفت الانظار الى قضيتهم ، وان مطلبهم المساواة والعدل في المعاملة والفرصة بصرف النظر عن اللون والجنس والدين والقومية ، وهو مطلب عادل مفهوم للجميع ... وان الادارة التنفيذية

---

(1) الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في كنتاكي عام ١٩٠٨من عائلة فقيرة ، وعمل مديراً لمكتب البريد ثم درس القانون واصبح محامياً مميزاً، ونضم الى الجمهوريين عام ١٨٥٦، ورشح للنيابة في مجلس الشيوخ عام ١٨٥٨، اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٨٦١-١٨٦٥) ، اغتيل في واشنطن في ١٥ نيسان ١٨٦٥، للمزيد . ينظر: الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩- ١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل السامر و يوسف محمد امين ،ج٢، (بغداد، دار المأمون،١٩٨٢)، ص ٤٩- ٥٠.

(2) تينسلى آي. ياربرو، حماية حقوق الاقليات: مجموعة دراسات بعنوان "اوراق الديمقراطية" نشرتها وزارة الخارجية الامريكية، ترجمة:حسن عبد ربه المصري، (القاهرة، المشروع القومي للترجمة،٢٠٠٥)، ص١٨٣.

الفدرالية سوف تواصل جهودها لانهاء التفرقة في اجراءات التوظيف والعمل بجانب جهودها لتقديم تشريع للكونجرس يحوي قانونا للحقوق المدنية ويحوي ايضا مقترحات للتنمية للاستفادة من القوة البشرية وتدريبها وبدأ مشروع لدراسة برامج العمل وتوسيع فرص التعليم "[1].

عزم المتظاهرون على التزامهم التام بالكفاح من اجل تيسير الوظائف والعمل والحريات لجميع الامريكيينبدون تفرقة وان لا يهدأ الكفاح حتى يتم اقرار مطالبهم وان يتم هذا الكفاح في اطار التقليد الديمقراطي بواسطة وسائل اللاعنف وخلال الاطر القضائية والتشريعية للبلاد ، كما اعلنو اهدافهم هي :

قانون للحقوق المدنية يحتوي على ضمانات للمساواة في الاستفادة من الخدمات العامة والاندماج في المدارس وحماية حق التصويت في الانتخابات العامة وتحسين احوال السكان وحق المدعي العام في ان يحمي حقوق المواطنيين الدستورية من أي انتهاك.

ايقاف التمويل الفدرالي لاي برنامج يتمسك بالتفرقة العنصرية.

الغاء التفرقة العنصرية من جميع المدارس ابتداءً من عام ١٩٦٣.

تخفيض عدد المقاعد المخصصة للكونغرس لاي ولاية تمنع المواطنيين من المشاركة في التصويت والاقتراع العام.

اصدار قرارات فيدرالية ضد التفرقة في برامج الاسكان.

برامج فيدرالية واسعة للتدريب المهني بالنسبة للعاطلين عن العمل.

رفع الحد الادنى للاجور بواقع دولارين للساعة الواحدة بدلا من دولارا وربع.

اصدار تشريع بأمتداد قواعد المعاملة العادلة المتكافئة ليشمل جميع قطاعات العمل في البلاد.

قرار فيدرالي يمنع أي نوع من التفرقة في جميع المستويات الوظيفية.

وبناءا على هذه المطالب قدمت حكومة الرئيس كينيدي مشروع قانون الحقوق المدنية الى الكونغرس لإقراره ، وعلى الرغم من اغتيال الرئيس كينيدي فقد اعلن الرئيس (ليندون بينيس جونسون Lyndon B. Johnson ١٩٠٨-١٩٧٣)[2] انه يلتزم بالعمل على اصدار القانون

---

(1) عبد الملك عوده ، المصدر السابق ، ص١٦٨-١٦٩؛ تينسلى آي. ياربرو، المصدر السابق، ص ١٨٣.

2) الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الاميركية، ولد في تكساس عام ١٩٠٨، تخرج من كلية المعلمين عام ١٩٣٠، اصبح نائبا للرئيس الامريكي جون كينيدي عام ١٩٦١، وبعد اغتيال الاخير اصبح جونسون رئيسا للبلاد للمدة (١٩٦٣- ١٩٦٩)، صدر في عهده قانون الحقوق المدنية الخاص بالزنوج ، توفي في تكساس عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: Sonia Benson and other,Op.Cit.,p.837 - 839.

وتم اصدار القانون قبل الانتخابات العامة لمنصب الرئاسة التى تمت في تشرين الثاني ١٩٦٤، والقانون يعالج مشكلات عدة في حياة الزنوج في مقدمتها حق التصويت، وعدم التمييز في المعاملة بين الزنوج والبيض، ويعالج ايضا مشكلات التفرقة في الخدمات العامة في المدارس، ويقضي بتأليف لجنة فدرالية للحقوق المدنية ويقر عدد الفرص المتساوية في العمل[١].

وفي العام ذاته أطلقت مجلة (تايم أتلانتا Time Atlantic) على كينغ لقب "رجل العام" فكان أول رجل من أصل أفريقي يمُنح هذا اللقب، كما حصل على جائزة نوبل[٢] للسلام لدعوته إلى اللاعنف، وكان في عامه الخامس والثلاثين وأصغر من يحوزها في التاريخ [٣]. وعلق كينغ في هذه المناسبة قائلاً: "انها تمثل اعتراف عميق بأن اللاعنف هو الجواب على مشكلات ازماتنا السياسية والعرقية العصيبة – حاجة الإنسان إلى التغلُّب على القمع بدون اللجوء إلى العنف"[٤].

قابل الزنوج الامريكيين صدور قانون الحقوق المدنية بأبتهاج شديد وشاركوا بانتخابات عام ١٩٦٤ ولكن بمضي الوقت تبين ان القانون عاجز عن حل جميع المشكلات الاساسية التي تهدد حياتهم، كما ان عددا كبيرا في الولايات الجنوبية قد اساء تطبيق النصوص، الامر الذي أظهر من جديد الاضطرابات بين الزنوج واخرها ما حدث في كالفورنيا بمدينة لوس انجلس وقد دفع الرئيس جونسون ان يقدم الى الكونغرس تشريعاً يقضي بأنشاء سجلات جديدة تقيد اسماء الناخبين في الانتخابات الفيدرالية على اساس المساواة وعدم وضع قيود وعراقيل امام الناخبين وكانت محاولة لايجاد حل جزئي للمشكلة التي يعانيها الزنوج في

---

(١) Michael Jay Friedmn, Op. Cit., pp.53-54.

(٢) اثار معارضي كينغ الكثير من الشكوك بعد ان منح الاخير جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٦٤. ولقد ناقش المثقفين الزنوج انفسهم في اسباب منح الجائزة والدوافع التي حدت الى اتخاذ هذا الاجراء لأول مرة في تاريخ منح الجائزة ، وذكرت بعض الصحف الامريكية ، الى القول بأن هناك دوافع سياسية خاصة تتلخص في ان مارتن لوثر كينغ يؤمن بالنظام السياسي الامريكي القائم ويدعو الزنوج الى عدم الثورة عليه ، كما انه ضد العنف او أي اسلوب ثوري وبهذا ينطق باسم البرجوازية السوداء والبيضاء معا، فضلا عن ابراز الدور المسيحي بقيادة كينغ على الدور الاسلامي الذي مثلة قادة زنوج امثال مالكولم اكس وغيرهم.ينظر: عبد الملك عوده، المصدر السابق ، ص١٥٩.

(3) Magdalena Hajkova, Discovering African American Culture through African, Masaryk University, Check Republic, 2005, P.30

(٤) سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص٨٠؛ مارشال فرادي، المصدر السابق، ص٢٦٢-٢٦٣.

الولايات الجنوبية اذ يشكلون اغلبية انتخابية في مناطق عديدة تستطيع ان تتحكم في نتائج الانتخابات[١].

وعلى نحو عام، ادت حركة الحقوق المدنية في أحداث برمنغهام وواشنطن في بلورة الدعم لـ"مرسوم الحقوق المدنية للعام ١٩٦٤"، الذي وقعه الرئيس جونسون فأصبح قانوناً ساري المفعول في ٢ تموز١٩٦٤، الذي اعطى للزنوج حق التعليم ، وحق استئجار الشقق السكنية[٢].

وفي العام ١٩٦٥، أدى العنف الذي لجأت إليه شرطة مدينة سلما، بولاية ألاباما، في مواجهة مسيرة تطالب بحق الاقتراع إلى ارتفاع مماثل في التأييد لكينغ ولحركة الحقوق المدنية وللتشريع الذي يضمن حق المشاركة السياسية، مما دفع الرئيس جونسون بالضغط على الكونغرس بأصدار قانون اخر للحقوق الانتخابية في ٦ آب١٩٦٥، والذي يوفر بموجبه حماية فدرالية لعمليات تسجيل أسماء الناخبين وقيامهم بالتصويت ، وكان تأثير ذلك كبير في تسجيل أسماء الزنوج في الجنوب بالقوائم الانتخابية[٣].

تجدر الاشارة الى ان كينغ كان له موقف متشدد من السياسية الامريكية تجاه فيتنام، ففي عام ١٩٦٦ صرح قائلا: "أن الحرب استهلكت موارد مهمة كان من الممكن الاستفادة منها لتحسين الوضع الداخلي" ، الامر الذي ادى الى حدوث قطيعة بينه وبين الرئيس جونسون [٤]. فضلا عن الانتقادات التي وجهت له من قبل زعماء مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبي اذ عد الكثيرون منهم إدانة كينغ لسياسة جونسون الفيتنامية امرا غير صائبا [٥].

ثالثا: اغتيال مارتن لوثر كينغ

اعطت احداث برمنغهام وواشنطن، الى جانب موقف كينغ من حرب فيتنام، توجهاً حكومياً للتخطيط من اجل تحجيم حركة كينغ المدنية، وضرورة انهائها، ولاسيما بعد ان تطورت مطالب الحركة، وجذبت اليها طبقة واسعة من الفقراء السود والبيض. الامر الذي دفع مكتب التحقيقات الاتحادي الفدرالي في الثاني عشر من آذار عام ١٩٦٨ بأرسال تقاريره إلى الحكومة محذراً من اندلاع موجة من الاضطرابات في العاصمة واشنطن بسبب الحملة التي تهدف إلى توفير فرص العمل وتحسين الدخل للأقليات، وعليه تولى مدير مكتب

---

(١) دانيال ف. دافيز ونورمان منجر، تأريخ الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٩٤٥، ترجمة: عبد العليم ابراهيم الابيض، (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ص٢٢٧-٢٣٠.

(٢) كريستن إيه. لونارديني، المصدر السابق، ص٢٤٤- ٢٤٥.

(٣) ر. ف. إيفانوف – أي .ف. لسينفسكي، تاريخ الأرهاب الامريكي الكوكلاس كلان، ترجمة: غسان رسلان، ط١، (دمشق، دار الحوراء، ١٩٨٣)، ص ٨١-٨٢؛

Michael Jay Friedmn, Op. Cit., pp.53-54.

(٤) David Deleon, Op, Cit., p.121.

(٥) Ibid.

التحقيقات الاتحادية (جون ادغر هوفر John Edgar Hoover) [١]، تكثيف المراقبة ضد كينغ، وجمع معلومات وبيانات عن (مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبي SCLC) وزعيمها وعلاقاته مع الشيوعيين[٢].

وقاد هوفر حملة اعلامية منظمة لاستهداف كينغ اجتماعيا، والتي قيلت ظلما بكينغ ، وقام (مكتب الاستخبارات الفدرالي Federal Bureau of Investigation) بتسليم كينغ وزوجته تسجيلا يدعي انه يكشف خيانته الزوجية لها، ورافق التسجيل رسالة تقترح على كينغ ان يقتل نفسه تجنبا للإذلال العام. وكان هوفر يروج بوسائل مختلفة من خلال الاعلام وخطب الساسة، وعد كينغ (عميلاً سوفيتياً) وانه موجه على المجتمع الامريكي لتنفيذ اجندات سوفيتية، وزامن ذلك حمله عنصرية اكثر ضراوة توحي للبيض ذوي الامتيازات بان صعود الزنوج وحصولهم على حقوقهم سيهدد وظائفهم وبيوتهم، ما املئ صدور الفقراء البيض المتشددين بغضا على كينغ[٣].

وبرغم كل محاولات الحرب الناعمة التي قادتها الحكومة تجاه كينغ، الا انها زادت من الاخير قوة واصرار لمواصلة حركته المدنية، وهو ما دفع كينغ في شباط ١٩٦٨ الى دعوة الفقراء من البيض والسود، للقيام بمسيرة نحو واشنطن، هادفاً منها حث الحكومة على اصدار تشريع فيدرالي يضمن الوظائف ودخلا معقولا للفقراء وينهي التمييز في التعليم والاسكان، وحظيت خطط كينغ في هذا المجال بدعم بسيط من مجاميع الحقوف المدنية الاخرى، وفي اذار قاد كينغ مسيرة حاشده سميت بـ"حملة الفقراء" في مدينة (ممفيس Memphis) دعماً لعمال النظافة المضربين عن العمل للمطالبة بتحسين اجور العمل[٤]. وذكر والد كينغ في هذا الصدد: "كان لتأييد كينغ واشتراكه مع العمال في مشاكلهم قد ولد اتهامات سيقت اليه بكونه اقرب الى الشيوعية من المسيحية"[٥].

---

(١) ولد في واشنطن (دي سي)، ودرس الحقوق وتخرج من جامعة جورج واشنطن عام1917 ، التحق بعدها بإدارة العدل الأمريكية. استطاع هوفر خلال حياته العملية في مكتب التحقيقات الفيدرالي أن يجعله أحد أبرز وكالات فرض القانون في العالم، وقام بإنشاء أضخم ملف تسجيلي لبصمات الأصابع في العالم، كما أنشأ معملاً جنائيًا، وأكاديمية للتدريب وتمكن المكتب أيضا خلال الحرب العالمية الثانية وبعد الحرب من إسقاط العديد من شبكات التجسس الأجنبية. كما تم في عهده أيضا، التعدي على الحقوق المدنية للكثيرين من منتقدي سياسات الحكومة. ينظر: Sonia Benson and other,Op.Cit.,p.715 -717.

(٢) Mary King,Op. Cit.,p.156

(٣) Thom Burnett, Conspiracy Encyclopedia: The Encyclopedia of Conspiracy Theories, (USA ,Chamberlain Bros, 2005), p.58.

(٤) David Deleon, Op . Cit.,p.123; Mary King,Op.Cit.p.163.

(٥) مارتن لوثر كينغ الاب، المصدر السابق، ص١٥٣.

وخطب كينغ بجموع العمال، فأعلن تأييده لقضيّتهم، لكنه سرعان ما استطرد في الحديث عن تعرُّض حياته للتهديد، معترفاً بأنه يودُّ أن يعيش حياة مديدة، لكن اهتمامه الرئيسي كان العمل بمشيئة الله، وطالب قبل وفاته تأبيننا بسيطا لنعشه اذ رحل عن هذه الحياة ، وقال في مستهل خطبته: "أودُّ أن يذكر أحدُهم يومئذٍ بأن مارتن لوثر كنغ حاول أن يضحّي بحياته خدمةً للآخرين. أريد أن يكون بمقدوركم القول يومئذٍ إنني حاولت فعلاً إطعام الجياع. أريد أن يكون بمقدوركم القول يومئذٍ إنني حاولت فعلاً في حياتي أن أكسو العراة. أريدكم أن تقولوا يومئذٍ إنني حاولت فعلاً في حياتي مناصرة المسجونين. وأريدكم أن تقولوا إنني حاولت أن أحبَّ الإنسانية وأخدمها"[١].

وبعد انطلاق المسيرة اتخذت منعطفا عنيفا عندما بدأ بعض المتظاهرين بتحطيم بعض النوافذ ونهب المتاجر، وعزى كينغ عن ذلك الاحتجاج العنيف، الى "نفوذ الصبر الانساني للزنوج، بعد ان تحطمت اسطورة رضاهم بالواقع الذي يعيشون فيه"[٢]. لكن كينغ عاد مجددا الى ممفيس في الرابع من نيسان ١٩٦٨ ليقود مسيرة اخرى، وبينما كان يعد العدة لها ويأخذ قسطا من الراحة في فندق (لورين Lorraine) بمدينة ممفيس فاذا هو واقفا على شرفة الشقة التي استأجرها، اذ تعرض كينغ لطلق ناري في منطقتي الرأس والصدر، ادت الى قتله بعد لحظات من الصراع، ودُفن جثمانه في أتلانتا، وذكر كينغ في وصيته "قولوا أنني أحببت الناس وأحببت خدمة الإنسانية وغير ذلك لا يهمني ما تقولون"[٣].

وخلال الساعات اللاحقة من مقتل كينغ تفجرت مدن الولايات المتحدة الاميركية بالغضب حيث شهدت اعمال غضب عنيفة، أدت إلى اندلاع اضطرابات في مائة مدينه اميركية تقريباً، وبعد شهرين من عملية الاغتيال تم اعتقال شخص يدعى (جيمس ايرل راي James Earl Ray) [٤] في لندن، اتهم بتنفيذ عملية الاغتيال[٥].

---

(١) Michael Jay Friedmn,Op.Cit.,p.66.

(٢) احمد محمد عطية ، دفاع عن الزنوج، (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥)، ص٦٦.

(٣) مارتن لوثر كينج الأب، المصدر السابق،ص١٥٦-١٥٧؛سعد الدين خضر، المصدر السابق، ص٧٩-٨٠.

(٤) ولد في مدينة ألتون في ولاية ميسوري، وتلقى قسطاً بسيطاً من التعليم، وتطوع في الجيش الامريكيعام ١٩٤٥، وتم الاستغناء عن خدماته بعد تورطه بتهم اخلاقية، وله تاريخ جنائي مثبت رسميا في حوداث القتل والسرقة، وفي الثالث والعشرون من نيسان وبعد هروبه من سجن ولاية ميسوري استأجر غرفة في مدينة ممفيس قرب فندق لورين لتنفيذ عملية اغتيال كينغ وعند توجيه التهمه له اعترف بانه مذنب وذلك لتجنب المحاكمة والإدانة وإمكانية تلقيه عقوبة الاعدام، وقد حكم عليه بالسجن ٩٩ عامًا، وتوفي في السجن بمرض التهاب الكبد الفيروسي سنة ١٩٩٨.

(٥) David Deleon, OP . Cit. P.123

قام فريق من محرري الصحف في لندن ومونتريال ولشبونة و واشنطن وممفيس بتحقيق واسع النطاق حول عملية الاغتيال الذي قام بها جيمس ايرل راى المتهم بقتل كينغ ، وتم اكتشاف مجموعة من الحقائق، والتي اثبتت ان عملية الاغتيال عملية منظمة ومعده مسبقا وان راى استؤجر للقيام بعملية الاغتيال[١]. وذكرت كوريتا سكوت فيما بعد أن هناك أدلة كثيرة على وجود مؤامرة كبرى وعلى مستوى عال في اغتيال زوجها، وطلبت من المحكمة التحقيق في القضية، لكنها عدت موته انتصاراً للحرية[٢]. وبناءً على ذلك عينت المحكمة الجنائية في السابع من أيار عام ١٩٦٨ لجنة للتحقيق وجمع الأدلة في الحادث، وتم اعتقال جيمس إيرل راي بملاحقة دولية في لندن، وسلم في التاسع عشر من تموز عام ١٩٦٨، الى الولايات المتحدة الامريكية، وتم اعترافه في العاشر من ايار ١٩٦٩ امام المحكمة بتنفيذ جريمة الاغتيال، وحكم بالسجن لمدة تسعة وتسعين عاما وبقي في سجنة حتى وفاته عام ١٩٩٨ [٣].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث تم التوصل الى النتائج التالية:

الأسرة والبيئة مصدران مهمان لبناء ثقافة الإنسان ومنطلقاته المستقبلية: اذ شكل التراث العائلي لكينغ ، دورا مهما في بلورة انتمائه الديني، وروحية نضاله (السلمي)، ما أديا ذلك أثرهما في رسم الملامح المستقبلية في قيادته لحركة الحقوق المدنية فيما بعد. أما البيئة التي عاش فيها كينغ تعد عاملا آخر يضاف الى التراث العائلي، ومن خلالها ذاق مرارة التمييز العنصري منذ طفولته، وأثرت به حتى الصراع مع النفس، ولم يجد تفسيرا حول لماذا ينبذه الآخرون من البيض. فضلا عن ذلك كان للدور المؤثر الذي أبدته والدته اثرا كبيرا فيه من خلال تنبيهه بشكل مبكر من عمره بمعاناة الزنوج، وغذته بروحية الإنسان المتكامل والمتساوي مع الآخرين.

الرصيدين الفكري والديني للفرد عاملان أساسيان للانطلاق نحو الإصلاح الناجح: ان حجم الفكر يحدد نوع وفاعلية الهدف(الإصلاحي) الذي يريد ان يحققه الفرد، مستنداً بذلك على الأيدولوجية الدينية الداعية الى الإصلاح وعمل الخير. فأشرت السنوات التي قضاها كينغ في ظل حركة الحقوق المدنية ترجمه عملية لمبادئه الدينية والفكرية، ما أدى ذلك الى فهم واضح لطبيعته الحركة ومشكلاتها، اذ جسدت فهمه التدريجي المتعمق لأبعاد الحركة، الامر الذي

---

(١) "الاهرام" (صحيفة)، القاهرة ، العدد ٢٩٧٠٨، ١٢ نيسان ١٩٦٨.

(2) Richard C. Hofstetter, "Bolitical Disengagement and the Death of Martin Luther King", Public opinion Quarterly, Vol. 33, No.2, 1969, P. 179.

(٣) Mary King,Op. Cit.,p.870.

أعطى لمقترحاته الإصلاحية التي نادي بها قواعد دستورية إنسانية عادلة فرضت على غالبية المجتمع احترامها.

ان القوانين الظالمة تولد انفجارات اجتماعية عادله: أظهرت حادثة روزا باركس لسنة ١٩٥٥ ان بمقدور الأفارقة الأمريكان التوحد ضد قوانين التمييز العنصري في مونتغمري، والانخراط في حركة مدنية منظمة، لتحقيق المطالب الإنسانية العادلة، وعد نجاح التجربة في مونتغمري بداية لبروز مارتن لوثر كينغ على الساحة الوطنية الأمريكية.

ثقافة التغيير التدريجي تمثل ركيزة أساسية لنجاح المشاريع الإصلاحية: كان كينغ متمسّكاً بقناعاته، ومؤمناً باسلوب الإصلاح التدريجي(السلمي) لتحقيق المطالب المشروعة، هادفاً من خلال ذلك لتغيير العقول والقلوب البيضاء بشكل تدريجي وضمن إستراتيجية سلمية، عن طريق دعم مطالبيه بالمدلولات الدينية والإنسانية والوطنية وبحجج قوية لا تقبل الرد، ذلك لان التمييز العنصري هو شأن يتعلق بالنفوس وليس في النصوص، فضلا عن بروز الأنموذج الروحي السلمي للزنوج، ليكون فارضا وجوده كنموذج أخلاقي مميز يقبله الأخر على هذا الأساس .

المصلحين الحقيقيين هم الذين يحولون التحديات الى انتصارات: اذ نجح كينغ في تحويل جميع الحوادث العنصرية(محاولات الاغتيال، الاتهامات الباطلة، والاعتقالات المتكررة) الى قوة تغييرية داخلية زادت من إصراره لإثبات الذات الإنساني الحر، الذي تبلور في فكره وعقيدته ومبدئه ورسالته، وصلت في مطافها الأخير الى انتفاضة إنسانية ضد القوانين العنصرية البيضاء. ما أدت الى صياغة واقع سياسي جديد تحولت داخل أطره مسودتي قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤، وقانون حق التصويت لعام ١٩٦٥ الى قوانين فعلية نافذه.

العدالة والظلم نقيضان لا يجتمعان : اذ تختلف الشخوص والأماكن والأزمنة ولكن تبقى وسائل الأنظمة الحاكمة في تشويه معارضيها واحدة لا تتغير والتي غالبا ما تكون فعالة نتيجة تنفيذها بحرفيه. وهذا ما عمله جون ادغار هوفر مدير مكتب التحقيقات الفدرالي من تهم وتشويه لشخص كينغ استطاعت من زيادة عنصرية البيض اتجاهه، ألا أنها فشلت في وقف تيار الروح الإنسانية المتدفق نحو التغيير، ولو وضعها كينغ في حساباته لما تبقى له وقت، لمسيرة عمله النضالي بثبات واستمرارية مطلقة حتى الموت الذي كان مدركا لوقوعه ، ألا أن التاريخ يخلد في النهاية الآثار والأفعال الإنسانية العادلة والظالمة معا، لذلك لم يكن التاريخ فقط مخلداً لكينغ ، وإنما أصبحت تجربة حركته الإنسانية، أنموذجاً يتمنى جميع الأحرار في العالم حذوها وتطبيقها.

وأن مشروع العدل الإنساني الذي تبناه مارتن لوثر كينغ، لا يتفق مع مشروع الظلم الإنساني الذي تبنته الحكومة الأمريكية، فغلب عليها التطرف على قيم الاعتدال، فنظمت المؤامرة السرية بتخطيط مدبر لاغتيال كينغ، لكي يبقى مشروع الظلم متأصلاً في المفهوم

- كرتسين إية. لوناردیني، حقوق المرأة: مسائل اجتماعية في سلسلة التأريخ الاميركي، ترجمة: أسعد ابو لبده، ط١، (عمان، دار البشير، ٢٠٠٤).
- كريم صبح، تفتيت "حزب الفهد الاسود" و"كوينتلبرو" مكتب التحقيقات الفدرالي ١٩٦٦-١٩٧١، (بيروت، ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، ٢٠١١).
- مارتن لوثر كينج الاب، دادى كينج: قصة حياة مارتن لوثر كينج .. الاب والابن، ترجمة: - أحمد كمال يونس، (القاهرة، دار غريب للطباعة ، د.ت).
- مارشال فرادي، مارتن لوثر كينغ ، ترجمة :سعيد العظم، ط١،(بيروت، دار الساقي ،٢٠١٢).
- مكتب وزارة الخارجية الامريكية، احرار في النهاية: حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية، (برامج الاعلام الخارجي، ٢٠٠٨).
- المنظمة الدولية لمناهضي الحرب: الحملات اللاعنفية، ترجمة حسين الخليلي، (د.م ،٢٠٠٩).
موريس كروزية، تاريخ الحضارات العام: العهد المعاصر، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر، (بيروت، عويدات للنشر والطباعة، ٢٠٠٦).
- هادي حسين جمعه، الولايات المتحدة الامريكية: النشأة والتأريخ الاسود، (د.م، ٢٠١١).

ثالثاً-الكتب الانكليزية:

- David Deleon, Leaders from the 1960s: A Biographical sourcebook of American Activism, (New York, Freenwood publishing, Group, 1994).
- Mary King, Mahatma Gandhi and Martin Luther King Jr: The Power of Nonviolentation, (France, United Nations Educational, 1999).
- Michael Jay Friedman, free at last: The U.S-Civil Rights Movement, (Washington, Global publishing Solutions, 2008).
- Peter John ,Martin Luther king, Jr,(London, Routledge,2002).
- Robert Weisbrot, Freedom Bound: A History of America's Civil Rightss Movement. (New York, W. Norton company, 1990).
- Sharon Clark and other, Facing History and Ourselves / Boston Public SchoolsCivil Rights Curriculum Collaborative, (Brookline, Facing History and Ourselves Foundation, 2008).
- Srokely Carmichael, Charles V. Hamilton, Black Power: The Politics of Liberation. (New York, Vintaage Book, 1993).
- Thomas F.Jackson, from civil Rights to Muman Rights: Martin Luther King-Jr-,and the struggle for Economic Justice,(Philadelphia, University of peninsula and press, 2007).

الباطني للديمقراطية الأمريكية على أبنائهم الزنوج المغلوب على أمرهم الشركاء لهم في التأريخ والوطن. وليس على الزنوج فحسب بل على جميع بلدان العالم المستضعفة، ولكن "ابى للظلم ان يرتقي ولابد للعدل أن يسود وينتشر" كما رددها كينغ في جميع خطاباته.

المصادر:

اولاً-الرسائل الجامعية :

- نبراس بلاسم كاظم الطائي، المهاتما غاندي ودوره في جنوب أفريقيا والهند ١٩٦٩-١٩١٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.

- Magdalena Hajkova, Discovering African American Culture through African, Masaryk University, Check Republic, 2005.

- Michaela Lupacava, John F.Keunedy and His Role in the civil Rights movement master's Diploma thesis, Masaryk University, Brague,2008.

ثانياً-الكتب العربية والمعربة

- احمد محمد عطية، دفاع عن الزنوج، (القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥)
- تينسلى آي. ياربرو، حماية حقوق الاقليات: مجموعة دراسات بعنوان "اوراق الديمقراطية" نشرتها وزارة الخارجية الامريكية، ترجمة: حسن عبد ربه المصري، (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٥).
- حمدي حافظ، من المشكلات العالمية المعاصرة: الملونون في الولايات المتحدة الامريكية، (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت)

- دانيال ف. دافيز ونورمان منجر، تأريخ الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٩٤٥، ترجمة: عبد العليم ابراهيم الابيض، (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠).

- ر. ف. إيفانوف – أي .ف. لسينفسكي، تاريخ الأرهاب الامريكي الكوكلاس كلان، ترجمة: غسان رسلان، ط١، (دمشق، دار الحوراء، ١٩٨٣).

- سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في الولايات المتحدة ، (بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٧١).

- طاهر عبد الحكيم، اضطهاد الزنوج في امريكا، ط١،(القاهرة، دار الهنا للطباعة والنشر، ١٩٥٨).

- عبد الملك عوده، ثورة الزنوج في امريكا،(القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥).

- قادة حركة تحرير الزنوج، الثورة السوداء في اميركا: نضال الزنوج في الولايات المتحدة الاميركية، ترجمة: محمد محمود الأهواني ومحمد أحمد كراع، (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨).

- Wally G. Vaughn and Richard W. Wills, Reflections on Our Pastor,(Massacheussets, The Majority press, 1999).
- Wally G. Vawghu Richard. W-Wills, Reflections on Our Pastor, The Majority press, Massacheussets,1999.

رابعاً-البحوث والمقالات

- David J.Garrow, King's plagiarism: Imitation, Insecurity, and Transformation, the Journal of American History, Vol.78,NO-7-(Jun.,1997).
- David Levering Lewis, Failing to Know Martin Luther King, Jr.9 the Journal of American history.1991.
- Michael fric owens , Back political Leaders ,New York,2005.

خامساً- الموسوعات:

- الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩- ١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل السامر و يوسف محمد امين ،ج٢،(بغداد، دار المأمون، ١٩٨٢).
- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج٥، ط٤، (عمان، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٩).
- Sonia Benson and other , UXL Encyclopedia of U.S-History,(New York, Gale, Cengage Learning, 2009).
- Thom Burnett, Conspiracy Encyclopedia, Chamberlain Bros , USA, 2005.

سادساً- الدوريات

١- الدوريات المصرية

- "الأهرام" ، العدد ٢٩٧٠٨ ، ١٢ نيسان ١٩٦٨.

٢- الدوريات العراقية

- "الجمهورية" ، العدد ٧٢٩ ، ٩ نيسان ١٩٧٠.
- الجمهورية" ، العدد ٧٣٠، ١٠ نيسان ١٩٧٠
- "الجمهورية" ، العدد ٧٣١، ١١ نيسان ١٩٧٠.
- "الجمهورية" ، العدد ٧٣٢، ١٣ نيسان ١٩٧٠.
- "الجمهورية" ، العدد ٧٣٢، ١٥ نيسان ١٩٧٠.
- "الجمهورية" ، العدد ٧٣٦، ١٧ نيسان ، ١٩٧٠.
- "الجمهورية" ، العدد٨٣٨ ، ٢٠ نيسان ١٩٧٠.
- "الجمهورية" ، العدد ٨٣٩ ، ٢١ نيسان ١٩٧٠.
- "الجمهورية" ، العدد ٧٤٠ ، ٢٢ نيسان ١٩٧٠.